أثر رأس المال الاجتماعي في استدامة المورد الحرفي المحلي بالأحساء " دراسة ميدانية على عينة من حرفيي صناعة الخوص بمدينة الهفوف"

The impact of social capital on the sustainability of the local "A field study on a sample of craft resource in Al-Ahsa craftsmen in the wicker industry in Hofuf"

إعداد

مليحة سعد عويض العازمي

Maliha Saad Awad Al-Azmi

قسم الدراسات الاجتماعية - جامعة الملك فيصل

أ.د/ سناء حسن محمد مبروك

Prof. Sanaa Hassan Mohammed Mabrouk

أستاذ الأنثروبولوجيا كلية الآداب جامعة الملك فيصل

Doi: 10.21608/ajahs.2025.440892

استلام البحث ٢٠ / ٣ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢٠ / ٥ / ٢٠٢٥

العازمي، مليحة سعد عويض ومبروك، سناء حسن محمد (٢٠٢٥). أثر رأس المال الاجتماعي في استدامة المورد الحرفي المحلي بالأحساء " دراسة ميدانية على عينة من حرفيي صناعة الخوص بمدينة الهفوف". ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٦)، ٤٦٣ – ٥٠٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أثر رأس المال الاجتماعي في استدامة المورد الحرفي المحلي بالأحساء " دراسة ميدانية على عينة من حرفيي صناعة الخوص بمدينة الهفوف"

المستخلص:

يُشكل التراث الثقافي بمختلف مكوناته أحد الموارد المهمة للمجتمعات التي تعبر عن روحه ومبادئه؛ لما تحمله من قيمة حضارية وثقافية، ومع التطور الحالي للمجتمعات الإنسانية في مجالاتها المتعددة أصبح هدفها استدامة تراثها الثقافي؛ لتأثيره الإيجابي خاصة في المجتمعات المحلية، وهنا تظهر أهمية الوقوف على الوسائل التي تساند استدامة مكونات التراث وتحديداً الحرف اليدوية التي هي أحد أبرز أدوات تعبير الجماعات المحلية لنمط عيشها ومعرفتها ومهاراتها. وقد ركزت الدراسة على حرفة الخوص، بوصفها إحدى الحِرف الأحسائية التي تتميز بصناعتها من مادة أولية تستخرج من النخيل؛ لأن الأحساء أكبر واحة نخيل بالعالم، واعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، مع الاستعانة بأداة الملاحظة، وأداة المقابلة المتعمقة، وتصميم دليل مقابلة تتوافق محاوره مع أهداف الدراسة التي طُبقت على عدد من حرفيي الخوص في ثلاث مواقع، وهي: حي الكوت، سوق القيصرية، سوق الحرفيين، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: ضعف إقبال حرفيي الخوص على التسجيل الرسمي لأجل استخراج الرخصة المهنية، بالرغم من جهود هيئة التراث بالأحساء في ترغيب الحرفين في التسجيل، اكتفاء صناع حرفة الخوص بخبرتهم المكتسبة من سنوات الممارسة الطويلة التي تمتد بالغالب إلى ٣٠سنة حتى ٥٠ سنة، توجد بين حرفيي الخوص علاقة ترابط، ويزداد هذا الترابط بالسمات المتقاربة: كالعمر، والمهنة، ومكان العمل، والقرابة، وتنشط مؤشرات رأس المال الاجتماعي فيما بينهم من حيث التعاون، والتبادل، والثقة، ويختلف مقدار مساهمة رأس المال الاجتماعي في علاقات الحرفين حسب نوع العلاقة وعمقها؛ مما يثبت تأثير رأس المال الاجتماعي على المورد الحرفي، وجود اهتمام واضح من مختلف مؤسسات المجتمع بالمورد الحرفي الأحسائي. وتوصي الدراسة بعدد من التوصيات منها: تحسين بيئة الأسواق التي يتمركز بها الحرفيين والمنتجات الحرفية عبر مراعاة سعر إيجار المحلات للحرفيين، مواصلة دعم المتدربين الشباب وترغيبهم في العمل بالمجال الحرفي، إعداد فرق عمل ميداني يهتم في ملاحظة المورد الحرفي، إنشاء فريق يجمع الحرفيين، ويسهّل التواصل فيما بينهم، ويرفع مساهمة رأس المال الاجتماعي الإيجابية داخل المورد الحرفي، ويكون تحت مظلة هيئة التراث.

Abstract:

Cultural heritage in its various components is an important resource for societies that express its spirit and principles; Its cultural and cultural value, and as human societies

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

evolve in their multiple fields, their goal is to sustain their cultural heritage; This shows the importance of identifying ways of supporting the sustainability of heritage components, specifically handicrafts, which are one of the most prominent tools for community expressions of their lifestyle, knowledge and skills. The study focused on the wicker craft, as one of the sensory crafts characterized by its raw material from palms; Because Al-Ahsa is the world's largest palm oasis, the study relied on the qualitative approach, using the observation tool, the in-depth interview tool, and the design of a corresponding manual whose axis corresponds to the objectives of the study applied to a number of wicker craftsmen in three locations, namely: Al-Kut neighbourhood, Caesarean Market, Artisan Market, and the study concluded a number of results, including: In spite of the efforts of the Soup Heritage Authority to discourage the two characters in the registration, wicker craftsmen are satisfied with their experience from the long years of practice, which predominantly extends to 30 to 50 years. Such as age, occupation, workplace and kinship, social capital indicators are active among themselves in terms of cooperation, exchange and trust, and the amount of social capital's contribution to the relationships of the two trades varies according to the type and depth of the relationship; This demonstrates the impact of social capital on the artisanal resource, there is a clear interest from various institutions of society in the artisanal resource.

مقدمة الدراسة:

تحرص المجتمعات حول العالم على رفع مستوى تطورها، والمساهمة في رفع رؤوس أموالها، وأول ما يتبادر إلى الأذهان عمليات تطوير رأس المال المادي، بوصفه صورة نمطية سائدة ترى أن المجتمع قائم غالبًا على الرأسمال الاقتصادي، وهو كذلك، فلا يمكن إلغاء أهمية الجانب المادي كعامل مساند في تقدم المجتمعات وتحريك عجلة التغيير المطلوب، كما أنه لا يمكننا إلغاء رؤوس الأموال المتاحة داخل المجتمع، حيث تقف في ذات القيمة والأهمية لرأس المال المادي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم رأس المال مفهوم شائع؛ إذ إنه يُشير إلى الموارد والممتلكات المادية التي تتوافر للمجتمعات أو حتى للأفراد، ويعود هذا إلى تاريخ المفهوم نفسه، حيث نشأ في ميدان الاقتصاد ضمن كتابات العالم آدم سميث (١٧٧٦)، غير أن عددًا من العلماء أسهموا في نشأة هذا المفهوم، فظهرت مفاهيم شملت عدة أوجه، كرأس المال البشري، ورأس المال الثقافي، ورأس المال الديني، ورأس المال الاجتماعي؛ مما يدل على أن المجتمع ينهض بكل ما يملكه من موارد وإمكانيات بأنواعها، من رأس مال اقتصادي، ثقافي، معرفي، اجتماعي، وبشري. (أبو زاهر، ٢٠١٠، ص ٢).

قد تكون موارد المجتمعات مادية أو غير مادية، وهذا يتضح جليًّا في رأس المال الثقافي؛ فالمورد الثقافي يحمل روح المجتمع، حيث يعبر عن مجموع القيم والقواعد المتمثلة في العادات والتقاليد والدين والأخلاق، والتراث الشعبي المتراكم من أفعال، أدوات، أغراض، وأنماط تفاعل وعيش. فمكونات الثقافة مورد غني يغذي المجتمع بالمكانة والتميز عن بقية المجتمعات والشعوب؛ ذلك أن كلًّا منها يصنع ثقافته بناءً على التجارب المتباينة والظروف المتراكمة والأحداث المتغيرة التي مر بها في جانبه السياسي، أو الاقتصادي، أو البيئي، أو الاجتماعي، وغيرها. فجميعها على مر الزمان كونت ثقافة ذلك المجتمع، وعليه ينتج كل ما يناسبه من أفعال، أسلوب تعامل، وأدوات ومصنوعات.

فما تصنعه أو تخترعه المجتمعات ما هو إلا أدوات يصنعها الأفراد للتكيف مع البيئة المحيطة، واستغلال الموارد الطبيعية من حولهم بأقصى درجة، فيسهل نمط العيش، وعليه نشأت الحرف التقليدية التي هي أهم عنصر من التراث الثقافي للمجتمعات الذي يعبر عن عدد من المؤشرات، كالموارد المتاحة للأفراد، والجانب المادي لثقافة الأفراد، كما تعبر أنواع السلع المتصدرة في ذلك المجتمع عن شكل الإنتاج الاقتصادي، وأنواع المنتجات المستهلكة للتبادل التجاري، وتسهم في العائد المادي المحلي، كما تعكس الحرف اليدوية الهوية الثقافية للمجتمع، وربما كانت رمزًا تراثيًا يعبر عن حضارة المجتمع وتاريخه، ويمكن القول: إن الاهتمام بمعارف الشعوب وفنونها وصناعاتها يميز المجتمعات المتطورة عن غيرها، حيث تركز على إبراز الثروات البشرية والثقافية الممثلة للإرث الإنساني والقيم الحضارية للمجتمع؛ فالحرف اليدوية التقليدية تُعَدُّ أهم الموروثات التي تناقلتها الأجيال عبر تاريخ المجتمع ذاته.

أولًا: مشكلة الدراسة:

تتجه المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر إلى تطبيق الفكر التنموي على أرض الواقع، وبناء البرامج والخطط المستقبلية عليه، وتسعى إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية لرؤية ٢٠٣٠، وقد قُسمت برامج التنمية وخططها على عدد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من المستويات، منها: المحلي، الإقليمي، والقومي، وسيكون المستوى المحلي هو محور اهتمامنا.

إن القيادات والجهات العليا تبني مخططات وبرامج خاصة بالمجتمع المحلي الذي يمتاز بتفرد ثقافته المحلية، بجانب الالتفات إلى ما يراه القادة المحليون مناسبًا، و ما يراه أفراد المجتمع المحلي ملائمًا لهم، وكما هو جليٌّ فالتنمية عجلة لا تتحرك دون مشاركة أفراد المجتمع ومؤسساته، وهنا يبرز بوضوح مفهوم رأس المال الاجتماعي الذي يهتم بالعوائد الإيجابية للترابط الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، سواء أكانت رسمية أم غير رسمية، مع اعتبارها مصدرًا من المصادر المعززة للعمل المشترك؛ ذلك أنه سبيل يقوى من خلاله التماسك الاجتماعي الذي يحقق عددًا من العوائد الإيجابية؛ كإشباع الحاجات الإنسانية، الاهتمام بالمورد البشري وإمكانياته، استغلال الموارد الطبيعية وحمايتها، وتعميق التبادل المعرفي والثقافي بين الأفراد والجماعات، وذلك يعبر عما تهدف له التنمية المحلية المستديمة.

وفي هذه الدراسة تسعى الباحثة إلى التعرف على أثر رأس المال الاجتماعي في دعم الرؤية المستقبلية للاستدامة المحلية بالمورد الحرفي، ومشكلة الدراسة والسؤال الذي ستحاول الإجابة عنه: ما أثر رأس المال الاجتماعي في استدامة المورد الحرفي المحلي بالأحساء؟

ثانيًا: أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

أ- تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها مفهوم رأس المال الاجتماعي بوصفه من أبرز المفاهيم الحديثة في الميادين السوسيولوجية المستعملة في التنمية؛ لأنه أحد السبل التي تقيس درجة الترابط والتماسك الاجتماعي، وأنه من المصادر التي تحفز العمل المشترك، والاستفادة من العوائد الإيجابية لرأس المال الاجتماعي.

ب- تضيف الدراسة الحالية إضافة معرفية سوسيولوجية وأنثروبولوجية، وتفيد الباحثين والمهتمين بمجالات الموروثات الثقافية، والحرف الشعبية؛ ذلك أنها من أهم المكونات المتوارثة في المجتمعات، كما أنها تقدم مقترحات للحفاظ على تلك الصناعات بوصفها موردًا حرفيًّا مستديمًا للمجتمعات المحلية.

ت- السعي للتركيز على أهمية الموارد الحرفية؛ فهي أحد رموز الهوية الثقافية، ومن أهم عناصر التراث الثقافي، وأحد مصادر الدخل لممارسيها في المجتمع المحلي، ومن أدوات تعبير الجماعات المحلية لنمط عيشها ومعرفتها ومهاراتها.

الأهمية التطبيقية:

أ- تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في تقديم صورة علمية للجهات المعنية بتنمية محافظة الأحساء وتطويرها للاستفادة من نتائج الدراسة في النظر إلى إمكانية استدامة المورد الحرفي، باستغلال رأس المال الاجتماعي الذي يُعَدُّ في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الميادين السوسيولوجية مصدرًا محفزاً للتعاون والعمل المشترك، وتحقيق العوائد الإيجابية للمجتمعات المحلية.

ب- تمنح الدراسة الحالية صورة للمورد الحرفي الأحسائي لكل المهتمين بالتراث الثقافي والموروثات الشعبية، والمهتمين في تحول المورد الثقافي إلى مورد مستدام للمجتمعات المحلية.

ت- يمكن الاستفادة مما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، وما قدمته من مقترحات وتوصيات؛ للحصول على نظرة دقيقة لتأثير رأس المال الاجتماعي على أنه من المفاهيم والأساليب التي تدعم استمرارية المورد الحرفي الأحسائي، ومن ثم صياغة برامج وخطط أكثر فاعلية لتحقيق التنمية المحلية التي تسعى إليها الجهات المعنية.

ثالثًا: أهداف الدراسة

تستند الدراسة على هدف رئيس، هو: التعرف على أثر رأس المال الاجتماعي في استدامة المورد الحرفي المحلي بالأحساء.

ويمكن تحقيق هذا الهدف بالأهداف الفرعية التالية:

١- التعرف على أشكال التراث الثقافي لمحافظة الأحساء.
٢- التعرف على واقع الموارد الحرفية لمحافظة الأحساء.
٣- الكشف عن واقع حرفة الخوص في محافظة الأحساء.
٤- تبيان إسهام رأس المال الاجتماعي في واقع حرفة الخوص.
٥- التعرف على الفرص التي قد تسهم في نمو حرفة الخوص في الأحساء.

رابعًا: تساؤلات الدراسة

تجيب الدراسة عن سؤال رئيس، هو: ما أثر رأس المال الاجتماعي في استدامة المورد الحرفي المحلي بالأحساء؟

وبالإمكان الجواب عن السؤال الرئيس بالإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما أشكال التراث الثقافي لمحافظة الأحساء؟
٢- ما واقع الموارد الحرفية لمحافظة الأحساء؟
٣- ما واقع حرفة الخوص في محافظة الأحساء؟
٤- ما إسهام رأس المال الاجتماعي في واقع حرفة الخوص؟
٥- ما الفرص التي قد تسهم في نمو حرفة الخوص في الأحساء؟

خامسًا : مفاهيم الدراسة

١- رأس المال الاجتماعي:

اصطلاحاً: رأس المال: الأصول المادية التي تستخدم في إنتاج الثروة، أو القيام بالخدمات الاقتصادية، وتوجد أنواع مختلفة من رأس المال، فقد يكون قيميًّا أو عينيًّا أو متداولًا(بدوي، ١٩٨٢، ص ٥٠).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إجرائيًّا: رأس المال الاجتماعي: عموم الموارد المتاحة أو المحصلة من شبكة العلاقات الاجتماعية لحرفيي الخوص بمحافظة الأحساء، وإمكانية حصولهم على المنافع، من خلال تلك الشبكات، عبر بناء العلاقات، والتبادل، والثقة، والتعاون فيما بينهم، مع القدرة على تحصيل هذه الموارد، وضمان استمرارية الاستفادة منها.

٢- المورد الحرفي المحلي:

اصطلاحًا: الموارد "جمع مورد": الوسائل المستخدمة في صنع السلع التي تشبع الرغبات الإنسانية المختلفة، وقد تكون الموارد طبيعية، أو إنسانية، وندرتها تؤدي إلى ندرة السلع والخدمات التي تسهم في إنتاجها (بدوي،١٩٨٢، ص ٣٥٦).

لغةً: الحرفة: وسيلة الكسب، من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها، يقال حرفته أن يفعل كذا: دأبه وديدنه، والحِرفي: الشخص الذي يكسب عيشه بالعمل في حرفة بصفة مستمرة ومنتظمة (معجم الوسيط، ٢٠٠٤، ص ١٦٧).

حِرفة، حِرفات، وحِرف: مهنة، صنعة، وسيلة الكسب، من زراعة وصناعة، وتجارة وغيرها، وأهل الحِرف: أصحاب الصنائع.

حرفِيٌّ: اسم منسوب إلى حِرفة، عامل، وهو من يكسب عيشه بالعمل في حرفة بصفة مستمرة ومنتظمة.

حِرفية: اسم مؤنث منسوب إلى حِرفة " أعمال حِرفية"، والصناعات الحِرفية: مصدر صناعي من حِرفة، مهارة (معجم اللغة العربية المعاصر،٢٠٠٨، ص ٤٧٦-٤٧٧).

اصطلاحًا: الحِرفة: المهنة، والعمل الذي يزاوله الفرد ويتطلب أداؤه توافر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدة سنوات في التعلم والخبرة اللازمة (بدوي، ١٩٨٢، ص ٨٩).

الصناعات المحلية: يستخدم هذا المصطلح بعدة معانٍ، منها:

١- صناعة تستهلك محليًّا.
٢- صناعة الخدمات.
٣- ضد الصناعة الأساسية.
٤- صناعة تعتمد على مواد خام وطنية، وتقوم بها أيدٍ عاملة وطنية.
٥- صناعات إقليمية اكتسبت شهرة وطنية أو عالمية (نفس المرجع، ص ٢١٥).

كما تُعرف الحرف بأنها: الصناعات اليدوية، والصناعات اليدوية: " تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها الحرفي معتمدًا على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي، وذلك باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة، أو باستخدام بعض الأدوات البسيطة" (القحطاني، ٢٠٠٦, ص ٣٠).

لغةً: مَحلَ: يمحل، محلًا، فهو ماحل، ومحُل المكانُ، ومَحَل، ومَحِلَ؛ أجدب ولم ينبت (معجم اللغة العربية المعاصر،٢٠٠٨، ص ٢٠٧٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحل." المكان الذي يحل فيه، والجمع "محال" (معجم الوسيط، ٢٠٠٤، ص ٨٥٦).

اصطلاحًا: المحلي في السوسيولوجيا: يطلق المحلي على المجتمع بوصفه (مجتمعًا محليًّا)، ويقصد به -بحسب رأي "لان روبرتسون"- أنه: "مجموعة اجتماعية تشترك في إقليم معين، ويشعر أعضاؤها بالانتماء إليها، كما أنهم يتقاسمون مجموعة من المصالح العامة"، فهم يتشاركون في مكان الإقامة، أو منطقة جغرافية محددة، أو أن العامل النفسي هو الرباط الأساس في مثل هذا المجتمع المحلي، أو كثرة التفاعل أو الإحساس بالعضوية المشتركة دون اشتراط الإقامة المشتركة في منطقة جغرافية معينة (لطفي، ٢٠١٠، ص ١٠٨-١١٠).

إجرائيًّا: المورد الحرفي المحلي: تتعدد الحرف اليدوية الأحسائية في الموارد التي تندرج تحت الموروث الثقافي المادي، منها: "حرفة الخوص، خياطة البشت، صناعة الحلي، النحت، والنجارة"، ويقوم المورد الحرفي المحلي على يد أهل المنطقة؛ حيث اكتسبوا مهارة صنعها بتوارثها، أو اكتسابها من البيئة المحيطة، وما يميز المورد الحرفي المحلي أنه جزء من ثقافة المجتمع، ويعتمد على المواد الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية، وكون الحرف المحلية موردًا فإن ذلك يرفع من أهميتها لتطويرها بوصفها من عناصر الموروث الثقافي والهوية الثقافية.

٣- استدامة الموارد:

اصطلاحًا: الاستدامة: الاستدامة دائمًا ما ترتبط بالتنمية، وتعرف بـ التنمية المستدامة، وأول تعريف صدر للتنمية المستدامة تعريف اللجنة الدولية للبيئة والتنمية المستديمة، وهو: ذلك النمط من التنمية الذي يلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية متطلباتهم، و تتطلب التنمية المستديمة ما تتطلبه التنمية، من تخطيط واستثمار الموارد الطبيعية والبشرية، وتتطلب الاستمرارية ومشاركة المواطنين أو الشعب، لكن تتميز بخاصية إضافية وهي التوازن ما بين السكان والتنمية والقدرة الإنتاجية لتلبية حاجات السكان في الحاضر، و استمراريتها إلى الأجيال المستقبلية (عارف، ١٩٨٩).

إجرائيًّا: استدامة الموارد: يُقصد بها البحث عن الأفكار والحلول وتحويلها إلى خطط يمكن تنفيذها على واقع الموارد للمساهمة في الحفاظ على استمراريتها، بوصفها جزءًا مهمًّا من التراث الثقافي، مع الاستفادة منها في تلبية احتياجات المجتمع الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، والبيئية؛ لضمان دوامه على أنه مورد يستفيد منه المجتمع في الحاضر والمستقبل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاتجاهات النظرية للدراسة والدراسات السابقة

أولًا: النظرية المفسرة للدراسة:

١- نظرية رأس المال الاجتماعي:

نشأ رأس المال الاجتماعي في ميدان علم الاجتماع، ثم استُعمل في تخصصات أخرى، مثل: الاقتصاد، العلوم السياسية، الأعمال التجارية، والصحة، وغيرها من المجالات التي تبنَّى أصحابها مفهوم رأس المال الاجتماعي وساهموا فيه Johnson, (2013, p. 3-4).

ويُنظر إلى أن ليدا هانيفان من أوائل من استخدموا المفهوم، وذلك في سنة(١٩١٦) في كتابه "مركز المجتمع المحلي"، حيث وصف رأس المال الاجتماعي بأنه غير معني بالأصول المادية، من أموال أو عقارات أو ممتلكات نقدية، بل الأصول غير المادية" معنوية" التي يمكن ملاحظتها في تعاملات الأفراد بالمشاركة، التعاطف، الثقة، والتواصل الاجتماعي فيما بينهم (أبو زاهر، نادية، ٢٠١٠، ص ٢-٣).

ويُنظر بأن الفكر الأساس الذي تقوم عليه النظرية ليس بجديد على رواد علم الاجتماع، فالفكرة ترى أن المشاركة والانضمام مع عدد من الأفراد، أو عدة مجموعات لها نتائج إيجابية على الفرد وعلى المجموعة.

وقد وصف إميل دوركايم حياة الجماعة بأنها مصدر للتوجه المعياري، وما يميز التوجه النظري هو قدرته الاستكشافية من مصدرين، "أولهما: أن هذا المفهوم يركز على العواقب الإيجابية للترابط الاجتماعي، وثانيهما: أنه يضع تلك العواقب الإيجابية في إطار مناقشة أوسع لرأس المال، ويلفت الانتباه إلى أن هذه الأشكال غير النقدية من رأس المال يمكن أن تكون مصادر مهمة للسلطة والنفوذ".(بورتيز،٢٠١٩، ص١٢٢).

٢- النظرية البنائية الوظيفية:

النظرية الوظيفية من النظريات التي تمتلك خاصية التوسع والانتشار، بالرغم من أنها من أولى النظريات الاجتماعية، فهي تسعى إلى توضيح وتفسير المجتمع الإنساني، وتنظر له بأنه الكل الذي يضم مجموعة من الأجزاء داخله، ووظيفة الكل الرئيسة هي إشباع حاجات الإنسان، والأجزاء داخل هذا النسق متساندة ومترابطة، ويقوم كل جزء منها بوظيفة وأكثر؛ وهذا يفسر استمرار هذا الجزء لقيامه بوظائفه التي هي في الوقت نفسه متطلب لاستقراره، ومن ثم استقرار الكل، وعليه إن طرأ أي تغير في جزء، أو أكثر من جزء داخل الكل فسوف تطرأ تلك التغيرات على الأجزاء الأخرى (عثمان، ٢٠٠٨، ص ٤١-٤٢).

للبنائية الوظيفية عدد من المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها، وهي:

- أن المجتمع نسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- طبيعة العلاقة بين مختلف هذه الأجزاء وبين المجتمع ككل.
- طبيعة القيم المرتبطة بالأهداف ووسائل تحقيقها.
- التكامل والتساند المتبادل بين الأجزاء التي تسهم في تدعيم الكل (لطفي والزيات، ٢٠٠٩، ص. ٦٨).

ثانيًا: الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها:

أولًا: الدراسات المحلية

١- دراسة علي وأحمد، كيشار(٢٠٢٠) بعنوان: (الحرف اليدوية النسائية بمدينة الأحساء كمكون سياحي، وسبل تعزيزها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠)، وهدفت إلى: التعرف على واقع الحرف اليدوية النسائية بالأحساء، كما سعت إلى التعرف على أبرز المعوقات والتحديات التي قد تواجه ممارسة الحرفيات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى إستمارة استطلاع لجمع البيانات، حيث طُبقت على (٤٦) حرفيةً من الأحساء، من حرف يدوية مختلفة، وهي: الخوص، حياكة الصوف، السدو، والتطريز، وتوصلت إلى: أن الحرفيات بحاجة إلى الدعم المادي والمعنوي لضمان استمرارهنَّ في العمل الحرفي، وتطور منتجاتهنَّ التي هي مكون مهم في التنمية السياحية، إضافة إلى أنهنَّ بحاجة إلى برامج تدريبية؛ لتطوير قدراتهنَّ التسويقية والتقنية والفنية في سبيل ترويج منتجاتهنَّ الحرفية سياحيًّا.

٢- دراسة أحمد، محمد (٢٠٢٠) بعنوان: (دور الحرف اليدوية في تغيير الصورة الذهنية السياحية لمحافظ الأحساء بالمملكة العربية السعودية)، وهدفت إلى: التأكيد على أهمية الحرف اليدوية في تغيير الصورة الذهنية السياحية لمحافظة الأحساء، وهذا يسهم في تطوير الحرف اليدوية، وتحسين المستوى المعيشي للحرفيين، كما سلطت الضوء على المعوقات التي تعترض الحرفيين في الأحساء لحلها وتحسين الصورة الذهنية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهجين: المنهج الوصفي الكيفي، والمنهج الكمي، فاستعانت بإستمارات الاستقصاء والمقابلة الميدانية مع الحرفيين، وأداة الإستبيان على أنها أداة لجمع البيانات على عينة عشوائية من الذكور والإناث، وبدرجات تعلم مختلفة لكل من السعوديين والمقيميين، وتوصلت إلى: أن العاملين في الحرف اليدوية لا يكسبون ما يكفي لضمان النمو المستدام لأعمالهم، إضافة إلى انكماش عدد العاملين في الحرف اليدوية، وعدم رغبة الأجيال الجديدة ممارسة مهنة الآباء والأجداد، وغياب الوعي المجتمعي بأهمية الحرف والفنون التراثية.

ثانيًا : الدراسات العربية

١- دراسة حسن (٢٠٢٠) بعنوان: (دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية: دراسات في تحليل السياسات)،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سعت الدراسة إلى: معرفة الدور الذي تقوم به الصناعات والحرف اليدوية في التنمية المحلية من جانب، ومعرفة أهم الفاعلين في صنع سياسات الصناعات الحرفية اليدوية من جانب آخر، كما هدفت إلى : التعرف على أهم ملامح السياسات العامة للصناعات اليدوية والحرفية في جمهورية مصر العربية وتطورها عبر العقود، وإضافة إلى المشكلات التي تعوق التقدم في جانب الصناعات اليدوية و الحرفية اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، ومنهج دراسة الحالة استنادًا على المعلومات الأولية المتاحة كصورة الوثائق، أو السجلات، أو التصريحات الرسمية، وتوصلت إلى: أن قطاع الصناعات اليدوية والحرفية يتشابه مع تلك التي تعاني من قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة الصغر، وأن عدم اليقين بخصوص تلك السياسات، أو السياسات الجديدة التي لم تكتمل معالمها تظل في حالة غموض.

٢- دراسة صميدة (٢٠٢٠) بعنوان: (العولمة والحرف اليدوية بحث في الأنثروبولوجيا الاقتصادية بمحافظة بني سويف)، هدفت الدراسة إلى: الكشف عن طبيعة البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية والسياسية على الإنتاج الحرفي، وتوضيح الصداقة البيئية للحرف اليدوية ، ورصد تأثير تكنولوجيا الاتصالات والاقتصاد على الإنتاج الحرفي، والتعرف إلى أشكال رأس المال التي يمتلكها الحرفيون، واعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، ومنهج دراسة الحالة، واعتمدت المقابلة المتعمقة، والملاحظة، والأخباريين لجمع البيانات على عدد من الحرف، كالتنجيد البلدي، منتجات جريد النخيل، والفخار، والجلود، حيث طُبقت على العديد من قرى ومراكز بني سويف، وتوصلت الدراسة إلى: أن صناعة التنجيد البلدي أشهر الحرف اليدوية، وأن أكثر من يمارسونها يتعلمونها توارثًا من الأجداد، وقليل من يتعلمها.

ثالثًا : الدراسات الأجنبية

١- دراسة دينلي. (٢٠٠٩) بعنوان: Nurturing social capital in local communities (رعاية رأس المال الاجتماعي في المجتمع المحلي)، هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى: التعرف على نتائج دعم رأس المال الاجتماعي وما يقدمه من دعم للبيئات المجتمعية، وتحديدًا لكبار السن، فاعتمدت على منهج التطبيق "التجربة"، وذلك بتطبيق خدمات برنامج الإرشاد الأسري برنامج "SAGE"، وهو خاص بتدريب كبار السن والمتقاعدين الذين بلغ عددهم (١٠٠) شخص؛ ليكونوا موجهين يعززون العلاقات بين أجيال المجتمع، ويغرسون فيهم فضيلة رد الجميل إليه، وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أنه لا بد من تغذية التجسير بين بيئات الفرد والأسرة والمجتمع المحلي، والاستفادة من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التحسينات التي يقدمها الاتصال الاجتماعي؛ كونها خطوات تساهم في تعزيز تنمية المجتمع المحلي، عن طريق خلق شعور الانتماء لدى كبار السن.

٢- دراسة شارون (٢٠١٢) بعنوان The social production of urban cultural heritage: Identity and ecosystem on an Amsterdam shopping street (الإنتاج الاجتماعي للتراث الثقافي الحضري: الهوية والنظام البيئي في أحد شوارع التسوق في أمستردام)، وهدفت إلى: التعرف على شوارع التسوق المحلية، فهي تراث محلي، إضافة إلى التعرف على رأس المال الاجتماعي الذي يتطور داخل هذه الساحات الشعبية؛ لأنه مدخل لخلق نظام بيئي ثقافي حضري، والتعرف على الأشكال التقليدية للتفاعل الاجتماعي التي تخلق مشاعر الهوية المحلية والانتماء، واعتمدت الدراسة المنهج الإثنوغرافي، وعلى المقابلة المتعمقة كأداة لجمع البيانات، وأهم ما توصلت إليه أن شوارع السوق الشعبي يجب صونها، ويتطلب التخطيط لأجل تحويلها إلى نظام بيئي ثقافي حضري لاحتوائها على أشكال متعددة من الثقافات، والأنماط التقليدية، ولمساهمتها في خلق أشكال من التفاعل الاجتماعي.

رابعًا: مدى الاستفادة من الدراسات السابقة وأوجه الاختلاف والاتفاق:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة تباينها في مجال موضوعاتها، فمنها ما اهتم بالصناعات الحرفية والمورثات، ومنها ما اهتم برأس المال الاجتماعي، والاهتمام الواضح بما يخص التراث الثقافي والموروثات الشعبية، ومن أبرز الاهتمامات تطوير تلك الموروثات لتكون مصدرًا داعمًا للتنمية السياحية للمجتمع، والاهتمام برأس المال الاجتماعي باعتباره أحد الميادين السوسيولوجية الحديثة، وطرق ودور رأس المال الاجتماعي في تحقيق عدد من العوائد الإيجابية في عدد من الميادين، ومحاولة استغلاله في ميادين مختلفة، كالدراسة الحالية، وهو ميدان التراث الثقافي والموروثات الشعبية.

وترى الباحثة أن الدراسات المحلية قد اختلفت في عدد من الأوجه مع الدراسة الحالية، منها أن الدراسة الحالية اهتمت بأحد الحرف التي تشتهر بها محافظة الأحساء، وهي حرفة الخوص التي تعتمد في صنعها على مواد أولية من النخيل، واهتمت بعدد من حرفيي الخوص من الرجال والنساء، وتربط بين رأس المال الاجتماعي، وأثره في تحقيق استمرارية الحرف اليدوية بوصفها موردًا حرفيًّا محليًّا يقدم عوائد إيجابية مستمرة للمجتمع المحلي الأحسائي، كما تميزت الدراسة بالنظر في إبراز الفرص التي تسهم في نمو الحرف، وتحديدًا حرفة الخوص، على عدد من الدراسات التي اهتمت بالكشف عن التحديات.

وختاماً يتبين من الدراسات السابقة بأن التراث الثقافي نال نصيبه من الاهتمام في المجال البحثي، ولكن في النصيب المحلي الناتج البحثي في بداياته خاصة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في مجال الحرف اليدوية، حيث تعد أهم عناصر التراث التي تعبر عن تاريخ وحضارة المجتمعات المحلية.

رأس المال الاجتماعي " رؤية تحليلية للمفهوم وتطبيقات واقعية"

أولًا: نشأة وماهية رأس المال الاجتماعي:

رأس المال الاجتماعي تطور حديث من الناحية النظرية والبحثية لظاهرة الموارد الناتجة عن العلاقات الاجتماعية، وأكثر ما جذب أنظار الباحثين في هذا المفهوم ما يتعلق بمسألة العائد، سواء أكان هذا العائد على مستوى الفرد، أم الجماعة، أم المجتمع، إضافة إلى مسألة كيفية الوصول إلى هذه الموارد لتحصيل هذه العوائد؛ لذا فإن أساسيات البحث داخل هذا المفهوم، وكيفية الوصول إلى الموارد في العلاقات، وكيفية استثمار العلاقات الاجتماعية، ومتانة العلاقات واستعدادها في المساعدة أو توصيل الفرص للأفراد، إضافة إلى إدراك تباين الأفراد في مواردهم الاجتماعية اتساعًا وتنوعًا ومتانة. (Lin, 2001, 21).

ويتضح مفهوم رأس المال الاجتماعي -بحسب رأي بوتنام- أنه يهتم بالشبكات الاجتماعية والقيم مما يسهم في الالتزام المتبادل، ويدعم العمل الجماعي، أما بورديو فرأى في مفهوم رأس المال الاجتماعي أنه يحافظ على الشبكات الاجتماعية، من خلال القيم التي بدورها أن تحافظ على تماسك تلك الشبكات، وهذا يعني أنه يتفق مع بوتنام من هذا الجانب، ويضيف بورديو أن رأس المال الاجتماعي يعمل بوصفه موردًا لإنشاء علاقات ذات عوائد مستدامة؛ مما يدعم وظيفة رأس المال الاجتماعي؛ ولذا اهتم بكيفية بناء الأفراد للعلاقات داخل مجتمعهم، فركز بورديو على النطاق المحلي كالممارسات اليومية، والموارد والفرص التي تتوافر فيه، وكان تركيزه على نطاق أصغر، وهذا النطاق هو الذي يتيح لنا فهم الأفراد لرأس المال الاجتماعي، وأساليبهم في الحفاظ عليه، وطبيعة التفاعل، من خلال مجموعة أفراد في حدود اجتماعية ثقافية جغرافية معينة.

ثانيًا: أنواع رأس المال الاجتماعي:

يتميز رأس المال الاجتماعي بأهميته التي تشكلت من عدة مكونات، كالثقافية، والتنظيمية، ورأس المال الاجتماعي - الذي يدعو للاهتمام به كمفهوم داخل المجتمع وسياساته وتنظيماته -هو الجانب الذي يوضح قدرته على تدعيم وتفعيل الوظائف الفردية والمؤسساتية والقومية، وما يحقق الدعم لتلك القدرة هو ارتباط رأس المال الاجتماعي بمكونات المجتمع الثقافية، فالقيم كالثقة، والتفاعل الإيجابي والتقبل ضرورية لتماسك الأفراد، أو الجماعات، أو التنظيمات، وتكون أكثر فاعلية عندما تستمد من الإطار القيمي الثقافي للمجتمع:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- رأس المال الاجتماعي الترابطي: الترابط بين الأفراد المتشابهين في بعض النواحي (العمر، النوع، والطبقة الاجتماعية)، كما تضم العلاقات الحميمية، كالأسرة والمقربين.
٢- رأس المال الاجتماعي الجسري: العلاقات التي تربط بين الأفراد المتقاربين، كالأصدقاء والزملاء.
٣- رأس المال الاجتماعي التوصيلي: العلاقات التي بين الأفراد ومع من هم في السلطة، أي العلاقات فيما بين الأفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية. (بوتنام، ١٩٩٣/ ٢٠٠٦)

وترى الباحثة أن تكامل الأنواع الثلاثة نقطة مهمة خاصة أن كان الهدف تحقيق الاستدامة، إذا أن التفاعل المتكامل يحقق نتائج إيجابية أفضل على الواقع، فوجود شبكة علاقات وتفاعل فيما بين الحرفيين ذاتهم ، وفيما بينهم وبين أصحاب المهن القريبة، وفيما بين العاملين بالمجال الحرفي وأصحاب السلطة المعنية بالتراث الثقافي، محققاً بذلك تكامل فيما بين السياسات، والبرامج حتى التطبيق على أرض الواقع، فالتكامل والترابط ضرورة لتحقيق تنمية مستدامة للمجتمع المحلي.

ثالثًا: مصادر رأس المال الاجتماعي:

يُستمد رأس المال الاجتماعي من عدد من المصادر التي يعود أصلها إلى الجماعات الفرعية داخل المجتمع الكبير، وهي كما يلي:

- الأسرة: تمثل الأسرة المصدر الأساس لرأس المال الاجتماعي، فبها تتشكل هوية أعضائها الثقافية والقيمية، ومنها يتأسس تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي.
- الهيئات التعليمية الاجتماعية: توجد في المدرسة، حيث إنها مصدر مهم لنشأة رأس المال الاجتماعي وتراكمه ونموه، فمنها يتعلم مبادئ العمل الجماعي والتعاوني، وتنوع المعلومات والثقافات.
- المؤسسات الرسمية: يُقصد بها تلك المؤسسات التي تملك أشكالًا من التنظيم والتعاون والثقة والأهداف المشتركة؛ فتصبح مصدرًا من مصادر رأس المال الاجتماعي داخل المنشأة أو المؤسسة.
- المجموعات الاجتماعية الناشطة (علاقات غير رسمية): تعني جميع العلاقات والتفاعلات الموجودة بين الجيران والأصدقاء والأعضاء داخل مجموعة واحدة، وقد تعزز الشبكات المتينة العمل الجماعي، إضافة إلى تدعم عناصر، كالثقة والأمان الموجودين بين الأعضاء، وهدفها تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمجتمع.
- المجتمع المدني: يعبر المجتمع المدني عن إجمالي العلاقات فيما بين المؤسسات الرسمية (الحكومية والخاصة)، وغير الرسمية (كالجمعيات التطوعية والخيرية) التي تمنح المجتمع مصدرًا للتفاعل، وتطوير العلاقات الاجتماعية فيما بين تلك المؤسسات والمجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رابعًا: وظائف رأس المال الاجتماعي:

إن دور رأس المال الاجتماعي مهم داخل المجتمعات أو الجماعات؛ لأنه يعبر عن الروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في جماعة محددة، سواء أكانوا منتمين لفئة معينة، أم مهنة معينة، أم عرق معين، أم مشاركين في نشاط ما، فتظهر لنا هنا الوظيفة التي يؤديها رأس المال الاجتماعي وصولًا إلى أفضل العلاقات والمعلومات والفوائد.

١- وظيفة اجتماعية:

يظهر هذا في صور تأثير رأس المال الاجتماعي على تعزيز المعايير الاجتماعية الإيجابية، كالثقة والتضامن والتعاون والتبادل؛ وهذا يدعم التمسك بقيم المجتمع، كالولاء، والانتماء، ويقلص انتشار القيم السلبية، كالفردانية، والانعزالية، أو الطبقية، ومن ثم يشد من النسيج المجتمعي. (حفيظة، وعبد القادر، ٢٠٢٢، ص ٦٠-٦١).

٢- وظيفة ثقافية:

يوجد في الأصل مفهوم رأس المال الثقافي، وهو كرأس المال الاجتماعي، أحد أشكال رأس المال، الذي يعبر عن مختلف المكاسب التي ينالها الفرد، مثل: المؤهلات العلمية، أو الانحدار من طبقة اجتماعية معينة، كما يُعبر عن مختلف المعاني والقيم والسلوكات التي تمثل الثقافة السائدة في أي مجتمع، ويكتسبها الفرد بوصفه أداة من أدوات التوجيه والتأثير داخل المجتمع، فقد أظهر العالم بيير بورديو أن رأس المال ينتقل بطريقتين: التنشئة الاجتماعية، والتعلم، كالخبرات والتجارب (عاشور، ٢٠٢٠، ص ٢٦٣-٢٦٤).

٣- وظيفة اقتصادية:

إن لرأس المال الاجتماعي عوائد اجتماعية إيجابية، كما أن له موردًا إيجابيًّا مؤثرًا في المجال الاقتصادي؛ لأنه يسهل الوصول للأهداف، كما أن المواقع التي يزيد فيها التفاعل المتبادل، تلك التي ينشط فيها عمليات الشراء والتبادل التجاري كالأسواق. (Kupisz.and Dziazek, 2013, p. 5).

٤- وظيفة سياحية:

يجب العمل على تحويل هذه الصناعات التي تميز المنطقة إلى عناصر سياحية جاذبة، تثري التجربة السياحية، فيمكن تطوير المنتجات والسلع التي لا تقدم إلا ربحًا ماديًّا فقط، لتقدم تجربة ممتعة للسائحين أو الزوار؛ يعرفون بها طريقة صناعة هذا المنتج، من خلال ورش عمل، أو الحضور المباشر لطريقة الصنع.

٥- وظيفة سياسية:

إن رأس المال الاجتماعي ذو دور مهم في الوسط السياسي؛ حيث تُعَدُّ العلاقات من أبرز الفوائد السياسية التي يستفيد منها، فالتأييد والدعم من أهم العناصر التي تبرز الشخصيات أو القوانين السياسية وتدعم استمراريتها، والعكس صحيح؛ لأن الرفض

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المجتمعي لقرار معين، أو شخصية معينة يعوق وجودها في الساحة السياسية، وقد ينهيها.

ففي الشؤون السياسية تأييد ودعم الأفراد من أهم النقاط البارزة التي تقوم عليها الشؤون السياسية، ويظهر هذا بوضوح في الانتخابات، والحملات السياسية التي تهدف إلى جمع تأييد أكبر عدد من الأفراد، كما أن المشاركة السياسية أحد أهم الممارسات التي تُشعر الأفراد بقيمة آرائهم واختياراتهم التي تخص المصلحة الوطنية، ومن ثم تشعرهم بقيمتهم ودورهم بوصفهم مواطنين؛ وهذا الذي يعزز ثقافة المشاركة والتعاون بين أفراد المجتمع، فيما يخص مصلحة العامة.

خامسًا: مؤشرات رأس المال الاجتماعي:

مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم التي يصعب قياسها، لوجود اختلاف في تحديد مؤشراته، وكيفية قياس تلك المؤشرات؛ لذا توجد محاولات تعتمد على الأسلوب الكمي؛ ليسهل قياسها وتفسيرها، إلا أن بعض الباحثين اعتمد الأسلوب النوعي، وذلك بوضع الأسئلة المباشرة والملاحظة الميدانية للوصول إلى الواقع الفعلي لتلك المؤشرات، سواء أكان ذلك على جماعة محددة من المجتمع أم على المجتمع الكلي عبر مؤشرات يحددها الباحث مسبقًا، أو الجهة المهتمة في قياس رأس المال الاجتماعي(الدين، وسلمان، ٢٠٢١، ص ١١١٩-١١٢٠).

وفي الدراسة الحالية نحاول الوصول إلى العوائد الإيجابية لمفهوم رأس المال الاجتماعي عبر مؤشرات محددة يمكن الاعتماد عليها؛ لتساعدنا في جعل رأس المال الاجتماعي وتزيد من فرص استثماره، وهي :

- الشبكات الاجتماعية.
- التعاون.
- الثقة.
- التبادل.

يتضح أن مؤشرات رأس المال الاجتماعي تتصل ببعضها؛ فقد يكون واحد منها سببًا للآخر، وبعضها يكون نتيجة لواحد منها، وهكذا، إلا أنه لا يمكن الإثبات أن أيًّا من مؤشرات رأس المال الاجتماعي –كالثقة على سبيل المثال- هو المسبب الأول لترابط الشبكات الاجتماعية أو العكس، فذلك يختلف لعدة متغيرات، كالجانب القيمي، والجانب الثقافي، وغيرها.

الشبكات الاجتماعية:

يرى رأس المال الاجتماعي أن شبكة العلاقات الاجتماعية المتينة تتطور بمرور الوقت، ومن هذه النقطة من الممكن أن ننظر إلى الشبكة الاجتماعية على أنها متغيرة، أي يمكن أن تتطور، أو أن تنحسر معتمدًا على عوامل عدة من جانب الفرد، أو جانب الجماعة، أو من جانب المجتمع، سواء كانت شبكة العلاقات تلك رسمية أو غير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رسمية، مع التأكيد على توفر المؤشرات الأساسية التي تغذي الشبكات الاجتماعية، كالثقة، والتعاون.

فتكون الشبكات الاجتماعية متفرعة ومعقدة، ومتعددة المصادر، وذلك في إشارتنا إلى مصادر رأس المال الاجتماعي، وكما أكد بورديو أنها مورد مفيد في تحقيق العوائد الإيجابية، فإنه قد تكون تلك العوائد معلومات والخيارات مفيدة للأفراد داخل الشبكة، أو معززة للتعاون أو الاستقرار، أو مشاعر، كالانتماء وجود الهوية، والشعور بالانتساب لجماعة ما أو مجتمع ما، أو عوائد اجتماعية، كالتماسك، موصلة إلى موارد مادية، كالوصول إلى الفرص الوظيفية، فتكون الشبكات الاجتماعية سمة إيجابية ومميزة لرأس المال الاجتماعي كونها موردًا اجتماعيًّا وجماعيًّا وليس ملكية فردية، كما يوفر القدر ذاته من النفع، بغض النظر عن مساهمة الفرد الفعلية داخل هذه الشبكات، فداخل الشبكات الاجتماعية تنخفض الفردانية، ويبرز العمل الجماعي (Kramer, 2006).

التعاون:

مؤشر من المؤشرات التي يُعتمد عليها، حيث يُنظر من خلاله إلى كيفية استمرار الفرد داخل المجموعة عبر الدخول في الأعمال، والتفاعل مع الأفراد ومعطيات الأحداث، ونتائج ذلك على الجماعة والفرد ذاته، وعدد من الدراسات وجدت توافقًا إيجابيًّا فيما بين الثقة والتعاون، فمستويات عالية من الثقة تنتج مستوى عاليًا من التعاون.(Edwards, and Franklin, and Holland, 2006, p. 22).

التبادل:

أحد المؤشرات التي يُعتمد عليها لقياس رأس المال الاجتماعي، فهو عامل مهم في الاستمرارية، وقد عدَّه بوتنام علامة على استمرار العلاقة الاجتماعية التي تحمل في طياتها توقعات متبادلة، وتتحقق في الوقت الراهن أو المستقبل، حيث أشار إلى "أن معيار التبادل مكون غزير لرأس المال الاجتماعي والمجتمعات التي يتبع فيها هذا المعيار يمكنها كبح الانتهازية بفعالية أكثر، وحل مشكلات العمل الجماعي" (عمروش، وقليعة، ٢٠٢١، ص ٥١).

سادسًا: تطبيقات رأس المال الاجتماعي:

تبنت مختلف الدراسات مفهوم رأس المال الاجتماعي، فأصبح أحد المتغيرات المؤثرة في عدة قضايا ومجالات مرتبطة به، يضم داخل إطاره مجموعة شبكة العلاقات والقيم الاجتماعية، سواء للأفراد أو للجماعات أو حتى التنظيمات والنظم الاجتماعية، فرأس المال الاجتماعي له شواهد من مختلف المجتمعات الانسانية؛ لأن الإنسان في الأساس يميل غريزيًّا للتفاعل، وهو بنفسه من رغب في القيم والأخلاق لكي تضبط هذا التفاعل، فهذه هي النقطة الرئيسة التي جعلت من رأس المال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعي عاملًا مهمًّا جدًّا في العلاقات والشبكات الاجتماعي الشخصية لمجتمع أصغر، وصولًا بها إلى الخطط والمشاريع القومية للمجتمع الأكبر.

وقد كان أول تطبيقات رأس المال الاجتماعي تطبيق هانيفان الذي عُرف بأنه أول من طبق مفهوم رأس المال الاجتماعي في المجال التربوي الذي وثق أهمية المشاركة في تعزيز التماسك المجتمعي، ومن جانب آخر في المجال التعليمي، حيث دخل مفهوم رأس المال الاجتماعي بوصفه متغيرًا مؤثرًا على التحصيل الدراسي للأفراد داخل قاعات الدرس(الأحمدي، ٢٠١٦، ص ١٦).

رأس المال الاجتماعي التنمية المستدامة

أولًا: رأس المال الاجتماعي و التنمية المحلية:

تهتم التنمية المحلية بالمجتمعات المحلية داخل المجتمع الكلي الذي يُقصد به المجتمعات التي تعيش في حدود جغرافية معينة، وجهات محددة تعتني بأمورها مفوضة من الجهات الرسمية الكبرى للمجتمع الكل، إضافة إلى تميزها ببعض السمات عن المجتمع الكلي التي توجِد نمط حياة مشترك فيما بين أفراد المجتمع المحلي؛ مما يوفر نوعًا من الترابط المتين بين الأفراد. (عبادلي، وبوسنة ، ٢٠١٨، ص٩٥٥)

ثانيًا: رأس المال الاجتماعي والتنمية الاجتماعية:

تعد التنمية الاجتماعية الوجه الأول للعملة، حيث أن الوجه الآخر هي التنمية الاقتصادية، وكلاهما ركيزة أساسية في تطور المجتمعات؛ لأن التطور لا يسير بلا متطلبات مادية ومعنوية، حيث يهتم في التخطيط لعملية التطور والهدف المعني لأجل تحقيق احتياجات المجتمع وتعزيز الرفاهية ونوعية الحياة باختلاف نواحيها: (التعليمي، الصحي، البيئي، والاقتصادي)، ولأجل تحقيق التنمية الاجتماعية لا بد من النظر إلى الوسط الاجتماعي والثقافي للمجتمع وصياغة الخطط لتنسجم معها.

ونظرت بعض الدراسات إلى سبب تخلف بعض المجتمعات عن التنمية، وهل هو بسبب الجانب الاجتماعي أم الجانب الاقتصادي، وأغلب الأفراد سيظنون أن العجز المادي، وقلة الموارد المحلية للمجتمع هما سببا تخلف المجتمعات في العملية التنموية، غير أن الفعل والفكر الاجتماعي له نصيب في فشل العملية التنموية، إذا إن العائق قد يكون عاملًا ثقافيًّا كتقاليد أو عادات متطرفة، أو انغلاق متعصب نحو الثقافات الأخرى واختراعاتها، أو الرفض المجتمعي لجملة التغيرات غير المعتادة دون تهيئة أو تدرج، وهذا سبب في تعثر سير التنمية.

ثالثًا: رأس المال الاجتماعي والتنمية السياسية:

قد جاء ذكر التنمية السياسية هنا لأهمية دورها وتأثيرها تماماً كأبعاد التنمية الأخرى في العملية التنموية كالاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشرية، إضافة إلى أن المملكة في الوقت الحالي تمر بحركة تنموية كبيرة من خلال تحقيق أهداف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

موضوعة لرؤية ٢٠٣٠، وكانت المملكة مهتمة بتحقيق التنمية منذ حوالي عام ١٩٧٥م، ولكن بوتيرة قصيرة واهتمت بصورة أكبر على زيادة معدل نمو الإنتاج الاقتصادي المحلي؛ ولذلك برز في الآونة الاخيرة الاهتمام بالهوية الوطنية والجانب الثقافي للمجتمع وحفظ التراث، فلولا اهتمام القيادة السعودية لن يتم النظر إلى المورد الثقافي، فعدم عناية أجهزة الحكم بالعملية التنموية للمجتمع لم تكن ليظهر للسطح العناية بالتراث الثقافي؛ كونه الجزء المبادر والداعم في التخطيط لها، والعمل على التنسيق فيما بين الجهات المتعاونة لها وتوفير الدعم. (وزارة الاقتصاد والتخطيط: خطط التنمية، ١٩٧٥)

رابعًا: رأس المال الاجتماعي والتنمية الاقتصادية:

لجعل الأفراد أكثر مساهمة في الاقتصاد سنأتي على استغلال رأس المال الاجتماعي الذي يعبر عن مجموعة الموارد الكلية لاكتساب العلاقات والروابط المتبادلة، إلا أنه عامل مهم لاكتساب الموارد القيمية أو المادية داخل المجتمع، كما يشير Voyer and Frank " فوير وفرانك" " أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى العلاقات الاجتماعية التي قد توفر للأفراد مجموعات مع الوصول إلى الموارد والدعم". (KARAMETOU, AND APOSTOLOPLULOS, 2010, P 32)

خامسًا: دور رأس المال الاجتماعي في تنمية الموارد واستدامتها:

إن ثروات المجتمع هي ذاتها رأس ماله، ومن الملاحظ أن رؤوس الأموال غير الملموسة تمثل الحصة الأكبر من إجمالي الثروات لأي مجتمع؛ كونها تشمل رأس المال البشري، ورأس المال المهاري، ورأس المال الاجتماعي؛ فرأس المال غير الملموس - بحسب الدراسة التي أجراها البنك الدولي- يعني تلك التي تشتمل على رأس المال البشري الماهر الذي يمتلك المعرفة الفنية، ورأس المال الطبيعي المتمثل في الموارد الطبيعية والإيكولوجية، ورأس المال الاجتماعي المتمثل في درجة الثقة فيما بين الأفراد، وقدرتهم على العمل لتحقيق أهداف مشتركة، إضافة إلى جدارة الإدارة، وكفاءة النظام القضائي والقانوني ليعزز إنتاجية المجتمع. (البنك الدولي، ٢٠٠٨، ص ١٢٣)

المسؤولية الاجتماعية كداعم للحركة التنموية:

برزت مفاهيم كالمسؤولية الاجتماعية والشراكة الاجتماعية في الأعمال المُلزمة لدى عدد من المؤسسات بحيث لا يكون الهدف الوحيد للمؤسسات هو التركيز على رفع نسب الأرباح المادية، بل الإدراك لأهمية التركيز على الجوانب القانونية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، وتعطى الأهمية المطلوبة لتحقيق الدعم للمجتمع وتنميته على الأصعدة كافة: الإنساني، والمادي، والاجتماعية، البيئي، والثقافي،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وجميعها جوانب تحتاج إلى مساندة مختلف المؤسسات للارتقاء بالمجتمع وأفراده.(رضوان، ٢٠١٧)

الشراكة الاجتماعية كداعم للحركة التنموية:

مفهوم الشراكة الاجتماعية يبرز الاهتمام فيه كأحد المفاهيم والأعمال المُلزمة بها المؤسسات، فدعم الحكومات لهذا النوع من البرامج يساعدها بصورة إيجابية ويخفف عنها العبء في تنفيذ وإشراف كل الاعمال وخدمات الأفراد داخل المجتمع، والشراكة الاجتماعية تعني تلك الأعمال أو الأنشطة تقوم بها إدارة معينة داخل المؤسسة تتوافق مع سياسات المؤسسات التي تتعاون فيما بينها والتي تخدم المجتمع، فالمشاركة الاجتماعية لا تخص المؤسسات فقط، إنما تكون فيما بين الأفراد، أو الجهات الرسمية، أو الجماعات داخل المجتمع، حيث تشمل مختلف المجالات لأجل تحقيق التكامل فيما بين الأطراف. (رشيد، وكريمة، ٢٠١٩)

جهود المملكة العربية السعودية في الاهتمام بالحرف اليدوية:

بداية تم وضع خطة لتطوير الصناعات الحرفية من قِبَلِ الهيئة العامة للسياحة والآثار بالتعاون مع فريق عمل من عدة جهات، منها وزارة الاقتصاد والتخطيط، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ووكالة الآثار والمتاحف، ومؤسسة التدريب التقني والمهني، وغيرها من الجهات الحكومية، وعدد من جهات القطاع الخاص، وبجانب مساهمة الخبراء الدوليين تم صياغة "الإستراتيجية الوطنية للحرف اليدوية" التي اهتمت بالصناعات الحرفية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، بجانب مساهمتها في الدخل الوطني، ومسارها في تنشيط الحركة الإنتاجية المحلية، وتوفير فرص عمل لعدد من فئات المجتمع، وأطلق عليه اسم " المشروع الوطني للحرف والصناعات اليدوية (بارع)" (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ب.ت، ص٤-٥).

أبعاد الصناعات والحرف اليدوية:

تنطلق أهمية الحرف والصناعات اليدوية من الأبعاد التالية:

البعد الحضاري والثقافي: تعبر الحرف والصناعات اليدوية عن المهارات التي نشأت مع الإنسان ومازال يعمل بها، مما يحكي لنا عن أساليب عيش الأمم، إلى جانب أنها تعبر عن هويتها الثقافية، وموروث مهم ينتقل من جيل لآخر.

البعد الاجتماعي: الحرف اليدوية لها القدرة على أن توفر فرص عمل لأفراد المجتمع، وتحدَّ من نسب البطالة، فتوطين المهن الحرفية يحدُّ من وجود العمالة الوافدة والهجرة.

البعد الاقتصادي: تساعد المهن الحرفية في رفع الإنتاج الوطني المحلي، وتحقق التنوع في مصادر الدخل الوطنية، وترفع من الحراك الإنتاجي الوطني، بجانب الاستفادة من الموارد الطبيعية المتاحة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البعد السياحي: تساهم الصناعات اليدوية بشكل رئيس في إنعاش الحركة الثقافية المحلية للمجتمع، خاصة خلال المهرجانات والفعاليات التراثية، إلى جانب أنها عروض حية ثقافية تاريخية يستمتع بمشاهدتها الزوار والسائحون، ويتعرفون من خلالها على التراث الثقافي للمجتمع، كما أنها إحدى نقاط الجذب السياحي العالمي؛ فالسائحون يفضلوا اقتناء قطع من المنتجات الحرفية للمناطق السياحية (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ب.ت ، ص٦-٧).

أبرز مبادرات المشروع الوطني للحرف والصناعات اليدوية:

أولًا: التعاون مع منظمة اليونسكو

بادرت الهيئة إلى التواصل مع منظمة اليونسكو المنظمة العالمية المعنية بالتربية والعلم والثقافة للاستفادة من برامجها لتنمية مهارة الحرفيين بالمملكة، وتم تطبيقها مع عدد من الجمعيات النسائية في عدد من المناطق بجانب عدد من المستفيدين الرجال، حيث استفاد من هذا البرنامج بالمجمل حوالي ٣٠٠ حرفي وحرفية.

ثانيًا: مبادرة انضمام المملكة إلى عضوية الاتحاد العربي للصناعات التقليدية بتونس

للاستفادة من الخبرات العربية من الدول العربية الرائدة في مجال الصناعات اليدوية بادرت المملكة إلى رفع طلب للانضمام كعضو في الاتحاد العربي في تونس، وبذلك كانت الهيئة العامة للسياحة والآثار عضوًا في الاتحاد العربي للصناعات التقليدية والحرف.

ثالثًا: إنشاء عدد من المقرات الدائمة للحرفيين

بالتعاون مع بلديات وأمانات مناطق المملكة بادرت الهيئة في توافر مقرات متهيئة في المناطق الغنية بالحرفيين لممارسة الحرفة، والتسويق لمنتجاتهم كجزء من الاهتمام بالتراث الوطني والعناية به.

رابعًا: عرض ومشاركة المنتجات الحرفية في المهرجانات الثقافية والملتقيات الاستثمارية

الدراسة الميدانية

أولًا: نوع الدراسة

تنتمي الدراسة الحالية إلى نمط الدراسات الكيفية التحليلية.

ثانيًا: منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على الطرق الكيفية في مجال الدراسات الأنثروبولوجية المعتمدة على التعمق والتفسير، وتحليل ما تم التوصل إليه من نتائج تكشف عن واقعية و طبيعة موضوع الدراسة داخل المجتمع.

ثالثًا: مجتمع الدراسة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية في التعرف على آثر رأس المال الاجتماعي في استدامة المورد الحرفي المحلي، تم اختيار عدد من المواقع المتوافقة مع موضوع الدراسة ، وهي ثلاثة ٣ مواقع: منطقة الكوت – سوق القيصرية – سوق الحرفيين.

رابعًا: عينة الدراسة

تم اختيار العينة المقصودة، وهم عدد من الحرفيين الذين يمارسون صناعة الحرف اليدوية، وبالأخص الذين يمارسون حرفة الخوص "رجال/ نساء" بمنطقة الهفوف بمحافظة الأحساء، وعدد من مسؤولي هيئة التراث والسياحة بالأحساء بالمملكة العربية السعودية.

خامسًا: أدوات جمع البيانات

تم الاستعانة في الدراسة الحالية بعدد من الأدوات، وذلك لغرض جمع البيانات، وهي: المقابلات المتعمقة ، الملاحظة بالمشاركة، والملاحظة بدون مشاركة.

١- المقابلة المتعمقة:

٢- الملاحظة (بالمشاركة/ بدون مشاركة):

سادسًا: مجالات الدراسة

المجال البشري: مجتمع الدراسة بعينة من الحرفيين المشتغلين في الحرف اليدوية، وتحديدًا المشتغلين في حرفة الخوص.

المجال المكاني: تم تطبيق الدراسة في مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء في المملكة العربية السعودية، وذلك على ثلاثة مواقع ممثلة في منطقة الكوت، سوق القيصرية، وسوق الحرفيين.

المجال الزمني: تم التطبيق في فترة الدراسة الرسمية في المملكة العربية السعودية، وتحديدًا في الفصل الثالث من العام الدراسي ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م .

تحليل نتائج المقابلات المتعمقة

تمت المقابلة المتعمقة مع عدد من حرفيي الخوص في الأحساء، وعدد من العاملين في الجهة الرسمية المعنية بالعناية بالتراث السعودي هيئة التراث والسياحة فرع محافظة الأحساء كمتحدثين باسم الهيئة تحديدًا العاملين في مجال الحرف اليدوية.

وبذلك قد أجريت مقابلات متعمقة مع ستة من حرفيي الخوص، واثنين من منسوبي قسم الحرف اليدوية في هيئة التراث والسياحة بالأحساء، بجانب معاينة ثلاثة مواقع لأجل رصد أشكال التراث الثقافي في محافظة الأحساء، والتعرف على واقع المورد الحرفي في محافظة الأحساء، وهي كالتالي: منطقة الكوت – سوق القيصرية – سوق الحرفيين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أسعار المنتجات الحرفية من الخوص ثابتة

جاء التساؤل السابع لمعرفة الطريقة المتبعة في تسعير المنتجات الحرفية بالأحساء، واستقرار أسعارها أو ثباتها، وجاءت الإجابات جميعها من حرفيي الخوص بأن الحرفي قائم بنفسه على تسعير منتجات الخوص، ويعتمد على عدة محددات كحجم الخوص، ومقدار الجهد المبذول، والوقت المبذول في إنتاج قطعة الخوص، وقليل منهم ذكروا أن عددًا من الحرفيين قد يضعون في الحسبان سعر المواد الأولية، وإيجار المحل إن وجد، و جاءت الإجابات بأن أسعار منتجات الخوص تقريبًا من مختلف حرفيي الخوص يتراوح فيما بين ٥-١٢٠ ريالًا.

وفي هذا الشأن توصلت الباحثة إلى وسائل حديثة تربط بين الحرفيين والراغبين في اقتناء المنتجات الحرفية حتى مع عدم وجود المهرجانات والفعاليات، حيث التقت الباحثة بأصحاب المتجر الإلكتروني حاضري الفعاليات التراثية لأجل الترويج والتسويق لهذا النوع من المتاجر التي تعرض المنتجات المحلية الإحسائية فقط ، هذه الوسيلة خطوة إيجابية، حيث تُستغل التقنية الحديثة في تطوير عرض وتسويق وبيع المنتجات الحرفية المحلية، وإنعاش المورد الحرفي، وهو موقع (سوق مجاز)، وهو متجر إلكتروني هدفه إبراز صورة الأسواق الشعبية والمنتجات المصنوعة المحلية في مختلف مناطق المملكة عبر الدمج، فيما بين الطابع التراثي والطابع الحديث، ورؤيته أن تصل المنتجات التراثية المختلفة لجميع مناطق المملكة بسهولة، ورسالته تركز على الحفاظ على الأسواق الشعبية التراثية القيمة بأسلوب معاصر يتوافق مع العصر الحديث القائم على التقنية، دعمًا لروية ٢٠٣٠ في التحول الرقمي الوطني.

وخلال مقابلة أحد العاملين بالموقع مع أحد أصحاب سوق مجاز الإلكتروني خلال تعريفهم بركنهم الخاص بأن هذه الفكرة لصاحب الموقع كانت مشروعه البحثي للتخرج من جامعة الملك فيصل بالأحساء، وبعد التخرج نفذها لهدف استثماري متميز يدعم المنتجات الإحسائية عبر عرض وتسويق المنتجات الحرفية، بجانب توفير خدمة متكاملة من استلام المنتج من أصحابها، وتغليفها وتوصيلها للمشتري.

وبهذا الشأن أجاب منسوب هيئة التراث م. ع قائلًا: " إن الهيئة سعت واستطاعت عقد اتفاقية تعاون مع " موقع نون"، من أكبر المنصات التسويقية الإلكترونية لأجل عرض وبيع المنتجات الحرفية السعودية بشكل عام ".

مما يعني أن الهيئة تعمل على تطوير المنتج الحرفي لتكون منتجات مؤهلة لأن تكون معروضة في المنصات التسويقية الإلكترونية، كخطوة لجعل المنتج الحرفي منتجًا عالميًّا.

هدف هذا المحور التعرف على الجهات المهتمة في دعم حرفيي الخوص والتعاون معهم، غير هيئة التراث والسياحة بالأحساء، ومعرفة وجود اهتمام من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجهات المختلفة بالمورد الحرفي، من باب الشراكة الاجتماعية أو المسؤولية الاجتماعية كداعم للحركة التنموية المحلية، ومساهمتها بالتالي في استدامة المورد الحرفي، فتأثير ذلك إيجابي على المجتمع، خاصة أن جهود تنمية مختلف موارد المجتمع عامة والمورد الحرفي خاصة لا تقتصر على الجهات الرسمية الحكومية وحدها، فمبادرة المؤسسات المختلفة سواء الخاصة، أو الخيرية كمساندة تخفف الضغوط عن المؤسسات الحكومية، إضافة إلى رفع مستوى الخدمات المقدمة، وقد برزت عدة مؤسسات لها تأثير على واقع حرفة الخوص.

مشاركة المجتمع المدني أحد أهم مصادر رأس المال الاجتماعي التي تخلق مصادر للتفاعل والتبادل فيما بين المؤسسات وأفراد المجتمع، فترفع من إجمالي العلاقات داخل المجتمع، والتعاون فيما بين مختلف الأنساق الحكومية، والخاصة، والخيرية تدعم الترابط والتساند فيما بين أنساق المجتمع، والاهتمام بالنسق الثقافي والتراثي يفترض أنها مهمة وطنية للحفاظ على النسيج الاجتماعي. فالمورد الحرفي والعامين فيه أحد أجزاء النسق التراثي والثقافي، والعناية به جزء من الحفاظ وتعزيز الهوية الوطنية التي تعتبر أحد أهداف التنمية المستدامة للتحول الوطني خلال رؤية ٢٠٣٠.

ومن خلال البحث الميداني ذكرت العينة عددًا من الجهات تهتم وتدعم المورد الحرفي والعاملين فيه سواء حرفي الخوص، أو الحرفيين بصورة عامة، كجمعية فتاة الأحساء، وبنك التنمية الاجتماعية، ومركز النخيل، وإدارة المنتزهات، حيث يبذلون جهودًا ملموسة في تمكين الحرفيين، وتنمية المورد الحرفي عبر تقديم التسهيلات المادية، والتسويقية، والتعليمية، والتدريبية.

ومن ملاحظة الباحثة خلال الدراسة الميدانية تؤكد ما طرحه حرفيو الخوص عن إقبال المجتمع المحلي على المنتجات الحرفية، وبالتالي اتضحت الصورة كاملة أكثر، حيث تشير إلى وجود تركيبة جيدة جدًّا داخل الأحساء تدعم المورد الحرفي عامة، وحرفة الخوص خاصة، ابتداءً من الجهات المعنية، كهيئة التراث والسياحة بالأحساء، و ما تقدمه لأجل دعم هذا المورد، بجانب اهتمام الجهات المهتمة بدعم المورد الحرفي، كالمنتزهات الترفيهية، والجمعيات الخيرية، وصولًا إلى اهتمام أفراد المجتمع ذاتهم في اقتنائهم للمنتجات الحرفية حتى إن كان اقتناؤها واستخدامها في مناسبة محددة، أو لأجل الديكور المنزلي، إلا أن المهم هو استمرار هذا الاهتمام بالمورد الحرفي في واقع المجتمع، فهذا دليل على وجود المورد الحرفي في الحياة العامة، أي أنه مازال حيًّا وحاضرًا، بجانب أنه بالفعل مورد قائم للعاملين فيه، والمجتمع، وبالتالي هنالك إمكانية للعمل على تحويل هذا المورد الحرفي إلى مورد مستدام.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويمكن وصف صورة الواقع لحرفيي الخوص بأن أسلوب تفاعلهم أكثر حميمية أقل رسمية، أو أقل حميمة أكثر رسمية. فكلا الحالتين هو وجود تفاعل وتواصل فيما بين حرفيي الخوص، بجانب نظرة حرفيي الخوص إلى أنفسهم كحرفيين قائمة على اعتزازهم بعمل ما كان تعمله العائلة، وحفاظهم على هذا الإرث العائلي الوطني، ونظرتهم إلى أن الحرفة عمل خاص وممارسة لهوايتهم التي يقضون فيها أوقاتهم، بجانب أنها تحقق لهم الدخل المادي، وأن الحرفة بالنسبة لهم تجعل منهم أفرادًا ذوي نفع لذاتهم وذويهم، بجانب نظرتهم لبعضهم البعض، حيث يعلمون مدى عدم استقرار الدخل المادي للحرفة، فيعتمد عدد منهم في نشر المعلومات على ما يخص الفرص المتاحة للمشاركة في المعارض والفعاليات، واعتمادهم على بعض على تبادل المواد الأولية، كأوراق الخوص العادية، أو أوراق الخوص الملونة، أو حتى تبادل المنتجات، إضافة إلى طرق تفاعلهم مع الزوار والمشترين. فمن خلال الملاحظة الميدانية يظهر أن حرفيي الخوص يمتلكون قدرة جيدة للتواصل والتفاعل مع كل الراغبين عن السؤال، أو شراء المنتجات الحرفية، وتلك قدرة اجتماعية تسويقية إيجابية لهم ولمنتجاتهم. كما وضحنا أن غالبيتهم من كبار السن، فالتعامل فيما بينهم وبين المشترين تفاعل ودي بسيط، وحرفيو الخوص يستقبلون أسئلة المشترين بكل رحابة صدر لكسب المشتري، وكسب السمعة الجيدة لديهم.

بجانب هذا الواقع الإيجابي لحرفة الخوص، توجد عدة فراغات في الصورة تحتاج للنظر إليها، كالتوثيق الرسمي بالإحصائيات الرسمية عما يخص حرفيي الخوص، رفع الوعي لدى حرفيي الخوص بأهمية التسجيل لاستخراج رخصة حرفية، محاولة القضاء على الإشاعات التي تدور بين حرفيي الخوص بشأن التسجيل، إنشاء مجموعة مهنية تجمع حرفيي الخوص ببعضهم البعض، سواء رسمية أو غير رسمية، لرفع مستوى التفاعل والتعاون فيما بينهم، وبالتالي سهولة وصولهم للفرص والمعلومات، إلى جانب استغلال التقنية وتطوراتها في دعم المورد الحرفي، بالرغم من أنه ظهرت هنالك بوادر تعلن النظر لهذا الجانب، كاستغلال عدد من حرفيي الخوص لمواقع التواصل الاجتماعي للترويج لمنتجاتهم، إلا أن غالبيتهم من كبار السن؛ لذا يكون الاعتماد في الغالب على الأبناء في إدارة الحسابات، والبعض الآخر لا يستخدمها؛ لذا الاعتماد على التطور التقني للترويج والتسويق للمنتجات الحرفي كالمواقع الإلكترونية لعرض وبيع المنتجات الحرفية كخطوة إيجابية في استغلال التسوق الإلكتروني، كما في سوق مجاز، وتعاون هيئة التراث مع موقع نون الإلكتروني، وفتح فرص للاستثمار في المنتجات الحرفية، كفتح ورش للزوار أو السياح لحضور ورشة تدريبية ترفيهية ثقافية لصنع منتج بسيط وأخذ ما يصنعه معه، أو افتتاح مركز حرفي لا يضم فقط متاجر بيع للحرفيين، بل متحفًا يأخذ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الزوار في رحلة للماضي في كيفية صناعة المنتجات الحرفية الإحسائية، والمواد المستخدمة، واستخدامات المنتجات القديمة والحالية، بجانب فتح فرص للإبداع، كدعوة المتخصصين في الأزياء والموضة والديكور الداخلي لمحاولة الإبداع في تصاميم واستخدامات المنتجات الحرفية، وغيرها من الفرص التي تنعش المورد الحرفي.

سبق أن استخدمت التقنية لعرض وتسويق وترويج المنتجات الحرفية التي تصنعها كـ (مواقع التواصل الاجتماعي، أو المواقع الإلكترونية).

لمعرفة إمكانية حرفيي الخوص للترويج والتسويق لمنتجاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر منصات تسويق حديثة، وغالبية المؤسسات أو الأفراد في الحاضر يلجأ للتسويق عبر هذه المنصات لأعمالهم لسهولة الوصول إلى أكبر عدد من الزبائن المحتملين، وبهذا الشأن جاءت إجابات حرفيي الخوص بالتباين؛ فمنهم من لا يعرف استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية، ولكن لديهم حسابات فيها يعرضون أعمالهم خلالها، ويدير تلك الحسابات أبناؤهم، من جانب آخر عدد منهم يعرف كيفية الوصول واستعمال تلك التطبيقات، ويدير حسابه، وينشر منتجاته خلالها، وعدد منهم لا يعرف تلك التطبيقات أو استعمالها، ولم يلجأ من قبل لاستخدامها.

تلقيت أي نوع من تدريب خاص في الحرفة؟

للتعرف على مصادر تعلم الحرفة لدى حرفيي الخوص فقد ذكر أغلبهم في محور البيانات الأولية أن تعلم الحرفة من خلال توارث الأهل للحرفة، وتعلمهم مباشرة منهم، جاء هذا التساؤل للتأكد من وجود مصادر أخرى لتعلمهم حرفة الخوص، كتلقي التدريب من طرف خارجي، وتبين أن غالبية حرفيي الخوص يعتمدون على طريقة تعلمهم الأولى للخوص، وقليل منهم سبق له أن تلقى تعليمًا أو تدريبًا بحرفة الخوص.

سبق أن أقدمت على تدريب بعض الأفراد على حرفة الخوص؟

جاءت النقطة السابعة من المحور الثالث للتعرف على تجربة تدريب وتعليم حرفة الخوص كأحد الفرص التي تساهم في نقل المورد الحرفي للأجيال الحالية المهتمة بمجال الحرف اليدوية، والتعلم والتدرب أولى طرق الحفاظ على التراث واستدامته، كما نقل لنا الأجداد القيم والعادات والتقاليد، والحرف اليدوية وغيرها بعضها اندثر وتغير، وبعضها الآخر حي وبقي معنا حتى يومنا هذا؛ ولذلك مازالت ثقافتنا وتراثنا قائمًا، ولهذا حرصت الباحثة على السؤال عن هذا الشأن، وجاءت إجابات حرفيي الخوص إيجابية، إذ غالبية العينة سبق لهم أن أقدموا على تعليم وتدريب عدد من الشباب على حرفة الخوص في عدة مواقع مختلفة، وتحت إشراف جهات مختلفة، ويُنبئنا ذلك بمستقبل جيد للمورد الحرفي، أولها في اختلاف الجهات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المهتمة برعايته، ثانيها في إقبال الشباب حتى إن كان عددًا قليلًا إلى متوسط، إقبال مبشر بالخير لمستقبل المورد الحرفي.

هل سبق أن عرضت منتجاتك من خلال إحدى الوسائل الحديثة (كالمنشورات، والشاشات) داخل مقر المتجر الذي تعرض وتبيع فيه منتجات الخوص أو بجانبه ؟

حاولنا التعرف على احتمالية استخدام حرفيي الخوص وسائل ترويجية مختلفة لأجل التسويق لمنتجات الخوص التي يصنعونها أمام المحل الخاص بهم، حيث تعتبر إحدى أهم الطرق الجاذبة للزبائن، وبهذا الشأن جاءت إجابات حرفيي الخوص، بأن أغلبهم يعتمدون على العمل المباشر في المحل، أو المعارض والفعاليات التراثية لأجل جذب الزبائن، أو عرض منتجاتهم أمام المحل، بينما أقلية منهم يستغل الوسائل الترويجية لأجل جذب الزبائن والمشترين للمحل وللمنتجات التي يصنعونها، كعرض الصور باستخدام شاشة أمام المحل، وتوزيع بطاقات عمل، وتغليف كل قطعة منتج من الخوص للحفاظ عليه من الأوساخ أو الغبار.

سبق أن نفذت طلبات خاصة من بعض الزبائن؟

الطلبات الخاصة إحدى الوسائل التي يتبعها أصحاب المهن لأجل رفع الدخل المادي واستقطاب الزبائن، حيث يقوم بتنفيذ القطع بحسب ما يطلبه الزبون كالحجم، والشكل، والعدد، وغيرها من المتطلبات، ولهذا تم سؤال حرفيي الخوص عن تجربة تنفيذ الطلبات الخاصة بصنع منتجات الخوص بحسب الطلب، وقد جاءت إجابات حرفي الخوص كلها بالإيجاب، حيث يستقبل حرفيو الخوص الطلبات الخاصة من الزبائن ويقومون بتنفيذها، ويعتبرون هذه الطلبات أهم وسيلة تساعدهم في بيع منتجات الخوص، بالرغم من المتاعب من تنفيذ قطع بذات الحجم والشكل بعدد معين، وتكون أصعب إن كانت بعدد كبير. هنا يلجا حرفيو الخوص إلى طلب التعاون من حرفي آخر، حيث يوفر له نصف العدد أو أقل بنفس مواصفات الطلب بمقابل يدفعه هو له، حتى ينجز الحرفي أسرع بجهد أقل، وبهذا يكون حقق رغبة الزبون، وانتهى بالوقت المتفق عليه مع الزبون.

بحسب نظرتك هل الصناعات الحرفية ستنتهي؟

للتعرف على وجهة نظر حرفيي الخوص على مستقبل حرفة الخوص تم سؤالهم من وجهة نظرهم، هل ستنتهي صناعات الحرف اليدوية، وجاءت إجابات حرفيي الخوص أن حرفة الخوص خاصة والحرف اليدوية عامة لن تندثر أو تنتهي، ويملكون نظرة متفائلة خاصة بوجود المهرجانات والمعارض التراثية التي تقام من فترة لأخرى، لأنها أحد الأسباب في حفظ التراث وإيصاله إلى الأجيال الحالية، بجانب النظرة المتفائلة في الأجيال الحالية باهتمامهم بالحرف اليدوية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

برأيك ما أهم الفرص التي تعتقد أنها سوف تساعد الحرفة في الانتشار؟

تم سؤال حرفي الخوص عن نظرتهم بإمكانية الفرص التي من ستساعد حرفة الخوص، وتساهم في الانتشار، وبهذا الشأن تعددت وجهة نظر حرفيي الخوص، فكانت إعادة استخدام منتجات الخوص في الحياة اليومية الوسيلة الأهم لاستمرار الحرفة، وترغيب الناس في إعادة استعمالها، بينما ينظر حرفيو الخوص إلى أن الإعلان والتسويق سيساعد حرفة الخوص على الانتشار أكثر، من جانب آخر فإن الدعم المادي وسيلة ستساعد على استمرارية الحرفة وانتشارها بسبب عدم استقرار دخلها المادي، كما أن وضع الحرف اليدوية مجال مفتوح لكل باحث عن عمل، باعتبار المجال الحرفي من المجالات المتاحة للكل، خاصة من يعانون بصعوبة في إيجاد فرص عمل لأي سبب كان، كقلة الفرص الوظيفية، أو كعمل جزئي حتى يجد العمل الذي يطمح إليه، فالحرف تحتاج فقط لجهد التعلم والتدريب.

تطور الأحساء هل سيكون فرصة لإحياء الحرفة والاهتمام بها؟

للتعرف على نظرة حرفيي الخوص بالتطور في الأحساء الذي كان جزءًا من التحول الوطني التي تسعها إليه المملكة في رؤيتها "رؤية ٢٠٣٠"، بجانب وجود هيئة التراث والثقافية بالأحساء للعناية وحفظ التراث الثقافي، منه المورد الحرفي للمنطقة، جاءت إجابات حرفيي الخوص بالإيجاب، حيث ينظرون لهذا الاهتمام والعناية لصالح حرفة الخوص، وبالتالي لصالح المورد الحرفي.

سبق أن رويت تاريخ عائلتك في الحرفة؟

جاءت النقطة الثالثة عشرة، والرابعة عشرة لمعرفة فرص التفاعل مع الزبائن والسائحين، والنظر لتأثير رأس المال الاجتماعي بقدرات حرفيي الخوص على بناء علاقات لحظية، أو على مدى قصير تنمي فرص المشاركة الفعالة، والتفاعل الطبيعي فيما بينهم وبين المشترين المحتملين لمنتجات الخوص، وكسب زبون محتمل، وتسويق منتجاته، والترويج له كحرفي بالخوص، فينشط التبادل المعنوي والمادي، وفي غالب إجابات الحرفيين بقبولهم بالإجابة عن هذه التساؤلات، إن بادر الزوار والمشترون بسؤالهم أكثر من أنهم يبادرون هم في رواية تاريخ عائلتهم، أو طريقة تعلمهم للحرفة.

سبق أن سمحت لأحد الزوار تجربة صنع الخوص؟

من أهم طرق التفاعل التجربة والاستكشاف، وتلك إحدى وسائل الجذب السياحي الثقافي أن يعيش الزائر أو السائح التجربة، ويستكشف بنفسه الآلية والطريقة، وبالتالي يتعرف بطرق تفاعلية ممتعة ثقافة وتراث المجتمع، فكما توصلت دراسة مصطفى، والشقاوي، والشاعر(٢٠٢٠) إلى أن تجربة الحرفة تفتح بابًا للتواصل مع السكان الأصليين. جاءت إجابات حرفيي الخوص بقبولهم بالفعل لعدد من الأفراد الذين يسألون لأجل تجربة صناعة الخوص، وخاصة أن هدفهم التجربة وليس التعلم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حيث أجابت ا. ع: " لا، لم يسأل أحد من قبل أن أعلمه كيف يصنع الخوص" .

النتائج العامة للدراسة وأهم الاستخلاصات:

لأجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية، والإجابة عن تساؤلاتها سيتم استعراض النتائج التي تم التوصل إليها عبر الأدوات التي تم الاستعانة بها، وهي المقابلة المتعمقة، والملاحظة (بالمشاركة /وبدون مشاركة) بجانب الاستعانة بالصور الفوتوغرافية لتقريب الصورة الثقافية للمورد الحرفي المحلي، مع محاولات الباحثة للخروج ببيانات أكبر عن الدراسة الحالية تم التواصل مع الجهات الرسمية، والبحث في الوثائق والملفات الرسمية للمواقع الحكومية.

١- قلة إقبال حرفيي الخوص على استخراج رخصة حرفيّ، وبسبب هذا الضعف في التسجيل الرسمي لا يمكن من خلاله أن نجزم به بما يخص عدد حرفيي الأحساء، أو وجود بيانات أولية بما يخصهم، بالرغم من الجهود المبذولة من هيئة التراث لأجل ترغيب حرفي الخوص خاصة وحرفي الأحساء بصورة عامة في استخراج رخصة حرفيّ، مازال الإدراك من قِبَلِ الحرفيين ضعيف.

٢- لا يندرج الحرفيين تحت مظلة أي جهة محددة؛ فهنالك حرفيون تحت مظلة هيئة التراث ويمتلكون الترخيص المهني، وحرفيون لا يملكون الترخيص وتحت مظلة الجهات التي ترعى الأسر المنتجة، كالبنك التنمية الاجتماعية، وحرفيون لا يندرجون تحت مظلة أي جهة معينة.

٣- ليس كل حرفيي الخوص يمتلكون متجرًا يبيعون ويعرضون فيه منتجاتهم، وأحد وسائل الدعم التي تقدمها الهيئة محاولة تحصيل الحرفيين على متجر يعرض ويبيع فيه منتجاته ، وهذه الوسيلة أحد الأهداف الأساسية التي بسببها تم إنشاء سوق الحرفيين.

٤- عدم اعتماد حرفيي الخوص على أي أيدي عاملة في العمل الحرفي، حيث يعتمد حرفيو الخوص بالكامل على أنفسهم في صناعة الخوص، ويتلقون العون فقط من الأبناء أو الأهل لإدارة أعمالهم، أو في صناعة الخوص.

٥- يقضي حرفيو الخوص في صناعة الخوص عدد ساعات تتراوح بين ٤ - ٦ساعات خلال اليوم، وقد تنقص أو تزيد عدد ساعات العمل حسب ظروف الحرفي، أو وجود طلبات خاصة.

٦- حرفيو الخوص لا يعانون من أجل تحصيل المواد الأولية للحرفة، خاصة أن المكون الأساسي لحرف الخوص هو الخوص المستخرج من سعف النخيل، والأحساء واحة من النخيل، حيث يوفرون الخوص من المزارع الخاصة المملوكة لهم، أو من مزارع الأهل، أو الأقارب، أو يشترونها من الأسواق الشعبية اليومية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧- يتراوح سعر الخوص الذي يباع في الأسواق الشعبية من ٢٠ -٢٥ لرزمة الخوص الواحدة، وإن احتاج حرفي الخوص إلى شراء كميات كبيرة من الخوص فسيحتاج إلى توفير مبلغ أكبر لشراء الخوص، خاصة عند رغبته في صناعة منتج كبير الحجم، أو توجد لديه طلبات خاصة.

٨- تحقق حرفة الخوص دخلًا شهريًّا جيدًا، لكنه غير مستقر، مما يعني أن الدخل المادي أحد أبرز المعوقات المستمرة التي تواجه حرفيي الخوص حتى وقتنا الحاضر، ويرى بعض الحرفيين أن الاعتماد على صناعة وبيع الخوص وحده صعب، لعدم استقرار السوق والطلب على المنتجات الحرفية، وأن متوسط دخل حرفي الخوص يصل إلى ٤٠٠٠ ريال خلال الشهر.

٩- بسبب الدخل غير المستقر لحرفيي الخوص لجأ العديد منهم إلى إضافة منتجات أخرى يعرضونها ويبيعونها بجانب منتجاتهم الخوصية، وذلك لرفع الدخل المادي لهم، وتحقيق التنوع في المنتجات المعروضة للراغبين في الشراء.

من المنتجات التي يعرضها حرفيو الخوص للبيع الآتي:

- رزم من الخوص، أو رزم من الخوص الملون.
- الأزياء و الإكسسوارات النسائية.
- ألعاب الأطفال.
- البخور والعطور الشعبية.
- الحناء والسدر.
- اللومي الحساوي.
- الأقفاص والحصير المستورد.

١٠- يقبل حرفيو الخوص تنفيذ الطلبات الخاصة من الزبائن، حيث أجاب جميع أفراد العينة من حرفيي الخوص بقبول الطلبات الخاصة، كونها أحد الوسائل المهمة في بيع المنتجات الخوصية، بالرغم من صعوبة المهمة، حيث يطلب الزبائن أحجامًا معينة وبتصاميم معينة وبأعداد محددة، ووقت تسليم محدد.

١١- حرفة الخوص تملك مكانة عالية لدى الحرفيين، وتراوحت أسبابهم في علو مكانة الحرفة لديهم فيما بين الآتي:

- مصدر رزق للحرفي وأسرته.
- تشغل وقت الحرفي بما ينفعه.
- توارث الحرفة التي كانت عمل العائلة في السابق.
- يسعد الحرفي بالعمل كفرد من كبار السن بدلًا من الجلوس بلا عمل أو نفع له ولعائلته.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢- حرفة الخوص لا تعتبر من المهن الخطرة، لكن هنالك خطوات تدخل في صناعة الخوص ركز عليها الحرفيون لأخذ الحذر عند تطبيقها، كصبغ الخوص، والانتباه للجروح التي قد تسببها الحرفة لليدين، كونها قائمة بصورة كلية على العمل اليدوي، مع الاستعانة بأدوات بسيطة كالإبرة، والمسلة.
ومن جهة أخرى أكد الحرفيون على أن لا تخلو أي حرفة سواء الخوص، أو أي حرفة أخرى من الآلام الجسدية بسبب الجهد المبذول، والوقت الطويلة لصنع منتج يدوي.

١٣- يمتلك حرفيو الخوص نوع علاقات مختلف في قوة الترابط، وأسس التعامل فيما بينهم، فهنالك نوع العلاقة الترابطية التي تعبر عن علاقة أكثر حميمة وأقل رسمية، حيث يربط بينهم سمات متقاربة، كالعمر، والنوع، والقرابة، ومكان السكن، والعمل.

١٤- مع اختلاف أشكال العلاقة القائمة بين حرفيي الخوص إلا أن مؤشرات رأس المال الاجتماعية نشطة، حيث ينشط التعاون، والتبادل، والثقة فيما بينهم، مما يعني وجود إسهام جيد جدًّا لرأس المال الاجتماعي داخل المورد الحرفي.

١٥- أبرز ما يساهم فيه حرفيو الخوص بصورة مستمرة التبادل بأشكال متنوعة، كالاتي:

- تبادل المعلومات: حيث يتناقل حرفيو الخوص فيما بينهم أخبار المهرجانات الثقافية والفعاليات التي تفتح مجال المشاركة للحرفيين، أو الورش التدريبية.
- تبادل العون: تعاون عدد من حرفيات الخوص في إنجاز عمل جماعي عبر صنع أكبر سلة خوص بالأحساء خلال عام ٢٠١٠م.
- تبادل الأعمال: حيث يتعاون اثنان من الحرفيين لأجل إنجاز جزء من عمل أحد منهم، تحديدًا عند وجود طلبات خاصة بعدد كبير، حيث يتفقون لإنجاز عدد معين بمقابل الدفع، بهدف إنجاز العمل المطلوب في الوقت المحدد للتسليم.
- تبادل الفرص: كتبادل فرص المشاركة في المهرجانات والفعاليات.
- تبادل مواد العمل: تبادل الخوص، أو الخوص الملون، حيث يقوم حرفيو الخوص مُلاك المزارع بتوفير الخوص لباقي الحرفيين.
- تبادل النصائح: بسبب أن عددًا من حرفيي الخوص مقبلين على تعليم وتدريب حرفة الخوص، فإنهم يقبلون استقبال الأسئلة والاستفسارات بما يخص الحرفة من المتدربين أو المتدربات.

١٦- نوع رأس المال الاجتماعي لحرفيي الخوص يحدد حجم ومقدار العوائد الفعلية أو المحتملة لهم، فحسب نوع العلاقة القائمة وعمقها يحدد حجم التبادل والتعاون فيما بينهم، بينما مقدار الثقة في أي نوع من العلاقة بين الحرفيين تكون عالية، حيث يثق حرفيو الخوص بأي من المعلومات أو الفرص أو النصائح أو الأعمال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التي يتلقونها من حرفيين آخرين، ومما ساعد على نمو ثقة الحرفيين فيما بينهم الحراك التنموي في المجتمع، والتغيرات المتتالية القائمة في مختلف الأنساق بالأحساء، تسعد الحرفيين لوجود الاهتمام بالحرف اليدوية، بجانب وجود المبادرات والمشاريع التراثية كافتتاح سوق الحرفيين، وتدريب وتعليم الحرف للشباب.

١٧- السمعة الجيدة أحد أهم العوائد الإيجابية في تكوين رأس مال اجتماعي، ويهتم حرفيو الخوص ببناء سمعة جيدة في المجال، وبين أفراد المجتمع والمهتمين بالمنتجات الحرفية، حيث يساهم بشكل إيجابي في تطوير الثقة بين الحرفيين أنفسهم، وبينهم وبين أفراد المجتمع الراغبين في اقتناء المنتجات الحرفية، وبينهم وبين الجهات الرسمية المسؤولة عن العناية بالمجال الحرفي، والجهات غير الرسمية المهتمين في إقامة الفعاليات والمشاريع التراثية ترفيهية.

١٨- رأس المال الاجتماعي له إسهام إيجابي ودور ذو مستوى جيد إلى جيد جدًّا داخل المورد الحرفي، حيث يحظى المورد الحرفي بالاهتمام والعناية من قِبَلِ الحرفيين أنفسهم في مجال الحرف اليدوية، والجهات الرسمية، ومؤسسات المجتمع، وأفراد المجتمع سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

١٩- يؤكد حرفيو الخوص أن العمل في المجال الحرفي وتحديدًا في حرفة الخوص سهل لهم تكوين علاقات اجتماعية ومهنية مع بقية الحرفيين، والتبادل المستمر فيما بينهم، والتزامهم بهذا عزز استمرارية العلاقات والمحافظة عليها، وبالتالي وجود رأس مال اجتماعي مستمر يعني وجود مورد حرفي مستمر.

٢٠- اكتفاء حرفيو الخوص بالتواصل والتبادل مع حرفيين بذات المجال الحرفي، فلا يمتلك حرفيو الخوص علاقات مع حرفيين بمجال صناعات أخرى إلا من يعرفونهم من الأهل والأقارب، ولهذا فدائرة حرفيي الخوض ضيقة مع الحرفيين بمجال حرفي مختلف.

٢١- حرفيو الخوص ينقصهم عدة نقاط تحوم بينهم وبين امتلاك مستوى ممتاز في رأس المال الاجتماعي، وهي كالتالي:

- عدم امتلاك علاقات مع حرفيين في مجالات حرفية، أو صناعية أخرى.
- التبادل المهاري بين حرفيي الخوص ضعيف، حيث يكتفي حرفيو الخوص بخبرتهم، مع ذلك هم يشاركون خبرتهم ومعرفتهم المهارية خلال الورش التدريبية لتعليم المتدربين.
- عدم وجود تجمع بين الحرفيين مما يجعل التواصل والتفاعل بين بعضهم عالقًا في العلاقات الرسمية القائمة على العمل فقط.
- ضعف الإعلان والترويج، حيث ينقسم حرفيو الخوص بهذا الشأن إلي فئتين: الأولى: الحرفيّ المعتمد على جودة منتجاته، وسمعته الجيدة كحرفي، والحضور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إلى المهرجانات والفعاليات، وقبول الطلبات الخاصة للترويج عن ذاته، والثاني: الحرفي الذي يعتمد كما يعتمد عليه الحرفي الأول، إضافة إلى استغلال مواقع التواصل الاجتماعي، امتلاك بطاقة عمل، الإبداع في المنتجات التي يصنعها، التعاون مع الجهات المهتمة لتعليم وتدريب الحرفة، أو حضور المعارض والفعاليات التابعة لجهات مختلفة، والقبول بالتصوير والنشر الإعلامي.

- اكتفاء صناع حرفة الخوص بخبرتهم المكتسبة من سنوات الممارسة الطويلة التي تمتد بالغالب إلى ٣٠ سنة حتى ٥٠ سنة، حيث لم يسبق لغالبيتهم سؤال حرفي آخر عن طريقة صنع قطعة ما ، أو تلقي أي تدريب في حرفة الخوص. ومن ملاحظة الباحثة فإن ذلك يعود لسببين، أولهما: الخبرة العالية في مجال الحرفة؛ لذلك لا يحتاج الحرفي للسؤال لإلمامه الواسع بالحرفة، أما السبب الآخر فهو: تمسك واكتفاء الحرفي بما يملكه من معرفة ومهارة.
- مما يعني أن مصادر تعلم حرفة الخوص للحرفيين في غالبيتهم عن طريق توارث الحرفة من الأهل، وبدون أي تعلم أو تدريب خارجي أو إضافي.

٢٢- يقبل حرفيو الخوص تدريب الأفراد على الحرفة، حيث أقدم غالبية أفراد العينة على تدريب الشباب على حرفة الخوص تحت إشراف عدة جهات، وبهذا يتنبأ حرفيو الخوص بمستقبل مُبشر للحرفة لسببين:

- الأول: لتعدد الجهات المهتمة في إقامة ورش التدريب لحرفة الخوص.
- الثاني: لإقبال عدد جيد من الشباب لتعلم الحرفة.

٢٣- داخل المورد الحرفي توجد الأنواع المختلفة لرأس المال الاجتماعي الترابطية، والتجسيرية، والتوصيلية، وجميعها لها دورها داخل المورد الحرفي، ونوع العلاقة التوصيلية هي تلك القائمة فيما بين الحرفيين والجهات الرسمية، حيث يوجد اهتمام واضح من قِبَلِ هيئة التراث والسياحة بالأحساء، من وجهة نظر حرفيي الخوص، ويظهر ذلك حتى على أرض الواقع بوجود جهود مستمرة لتنمية المورد الحرفي، كإقامة الورش التدريبية للحرف اليدوية المختلفة، والسعي لجعل مجال الحرف اليدوية مجالًا مهنيًّا مرخصًا، ومجالًا متاحًا فيه الإبداع والابتكار، ومجالًا قابلًا لأن يكون مستقبل الصناعة السعودية المحلية.

٢٤- من خلال الدراسة الميدانية يتضح اهتمام الجهات الرسمية، المتمثل في هيئة التراث بالأحساء، وتأكد وجهة نظر حرفي الخوص، من جهود متنوعة، كإقامة الفعاليات والمهرجانات الثقافية، والحرص على مشاركة الحرفيين فيها، سواء حرفيي الخوص، أو الحرفيين عامة، بجانب متابعتهم المستمرة للحرفيين وأوضاعهم العملية، وسعيهم قدر المستطاع لأجل تحصيل محل لكل حرفي يعرض من خلاله المنتجات الحرفية التي يصنعها وبيعها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٥- يتواصل منسوبو الجهات الرسمية التابعين لهيئة التراث بالأحساء مع حرفيي الأحساء بطريقة غير رسمية، مما أكسبهم ثقة الحرفيين، وخلق علاقة توصيلية أقوى فيما بين الحرفيين والعاملين في الجهات الرسمية بقسم الحرف اليدوية.

٢٦- لا توجد جهة محددة متخصصة في ربط الحرفيين بالراغبين في شراء المنتجات الحرفية، إلا أنه توجد وسيلة حديثة أدت هذه المهمة، حيث يوجد موقع إلكتروني يستغل التقنية الحديثة في تطوير عرض وتسويق وبيع المنتجات الحرفية المحلية، وإنعاش المورد الحرفي، وهو موقع (سوق مجاز)، حيث يعمل المتجر على توفير خدمة متكاملة، من استلام المنتج من أصحابه، وتغليفه وتوصيله للمشتري.

٢٧- يوجد عدد من مؤسسات المجتمع المهتمة في المورد الحرفي، من الجهات الخاصة، والجهات الخيرية، ومشاركة المجتمع المدني بمختلف مؤسساته إيجابي في تحقيق تساند وترابط المجتمع المحلي، مما يدل على عناية واهتمام مؤسسات المجتمع بالنسق الثقافي والتراثي كجزء مهم في النسيج الاجتماعي، ويأتي ذلك بفضل الرؤية الوطنية ٢٠٣٠، التي أحد محاورها تعزيز الهوية الوطنية كأحد أعم خطوات التحول الوطني، وتحقيق التنمية المستدامة.

٢٨- حضور ومشاركة حرفيي الخوص للمعارض والفعاليات التراثية عوائد اقتصادية إيجابية، كما أن له عائدًا معنويًّا، والجانب المعنوي أكثر أهمية من العائد المادي لدى عدد من حرفيي الخوص، حيث يستفيد من بناء السمعة الجيدة والشعبية بين أفراد المجتمع.

٢٩- يملك حرفيو الخوص قدرة جيدة للتواصل والتفاعل مع كل من المهتمين، ويبادرون في السؤال، أو الراغبين في شراء المنتجات الحرفية، وتلك قدرة اجتماعية تسويقية إيجابية لهم ولمنتجاتهم، بالرغم من أن غالبية حرفيي الخوص من كبار السن، فالتعامل فيما بينهم وبين المشترين تفاعل ودي وبسيط، و حرفيو الخوص يستقبلون أسئلة المشترين بكل رحابة صدر لكسب المشتري، وكسب السمعة الجيدة لديهم.

٣٠- يملك حرفيو الخوص نظرة متفائلة في استمرار أفراد المجتمع في الإقبال للعمل في المجال الحرفي، بالرغم من أن الحرفة ذات دخل غير مستقر، إلا أنها تعتبر فرصة عمل أفضل من البقاء بلا عمل، أو الاعتماد على الإعانات المستحقة وحدها.

٣١- يملك حرفيو الخوص نظرة متفائلة في استمرار الصناعات الحرفية، وأن الحرف اليدوية الأحسائية لن تندثر بسبب وجود المهرجانات والمعارض التراثية التي تقام من فترة لأخرى بالأحساء التي تحفظ التراث، وتعمل على إيصاله للأجيال الحالية والقادمة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣٢- يرى حرفيو الخوص أن تطور الأحساء سبب لظهور الاهتمام والعناية بحرفة الخوص وبقية الحرف اليدوية، وبالتالي فإن هذا التطور في صالح المورد الحرفي.

٣٣- لم يتلقَّ أي حرفي أي شكاوي من قِبَلِ المشترين تخص جودة المنتج، بل على العكس يتلقون كلمات الإطراء والرضا عن المنتج الحرفي، لكن بجانب هذا يتلقون مفاوضات من قبلهم لأجل تخفيض سعر المنتج الراغبين في شرائه.

٣٤- توجد خطة فعلية قائمة على أرض الواقع لأجل تمكين المورد الحرفي سياحيًّا كأحد الخطوات الأولى لتنشيط السياحة داخل المملكة، حيث تملك السياحة الثقافية والتراثية بنصيبها في رفع الجذب السياحي خاصة للمناطق المحلية، وهذا له تأثير إيجابي في دعم وتنمية المورد الحرفي.

٣٥- حرفيو الخوص يملكون قدرة جيدة في الترويج لذاتهم ومنتجاتهم، ويتبعون طرقًا بسيطة، لكن جاذبة للمهتمين بالحرف اليدوية ومنتجاتها، أو الراغبين في اقتنائها، فتفاعل حرفيي الخوص مع الزوار أو السائحين يدل على قدرتهم على بناء علاقات لحظية، أو على المدى القصير، وهذه المهارة الاجتماعية تنمي من فرص حرفيي الخوص في المشاركة الفعالة، والتفاعل مع كل مشترٍ محتمل، والوصول إلى عدد أكبر من الزبائن المحتملين، وهذا يغذي التبادل المعنوي والمادي للمورد الحرفي، والترويج للمنتجات الحرفي.

فمن طرق حرفيي الخوص في جذب الزوار الآتي:

- توضيح طريقة صناعة الخوص سواء في المتجر، أو في المشاركة بالمهرجانات والفعاليات.
- رواية تاريخ العائلة في الحرفة، أو كيفية تعلمهم الحرفة، أو عدد سنوات ممارستهم للحرفة، وخبرتهم الطويلة، فيجيبون بذلك عندما يبادر الزائر أو المشتري بالسؤال.
- السماح للزوار في تجربة صناعة الخوص مباشرة، حيث يقبل حرفيو الخوص السماح لهم بالتجربة، مسك الخوص، وتطبيق ذلك مباشرة من باب الفضول والتجربة وليس التعلم، وهذه الطريقة إحدى الطرق الجاذبة سياحيًّا وثقافيًّا وترفيهيًّا، حيث يتم السماح للزائر أو السائح بتجربة الآلية التي تتم فيها الحرفة بطريقة تفاعلية ثقافية ممتعة.
- الاستعانة بالتقنية لعرض وترويج المنتجات الحرفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لجأ عدد من حرفيي الخوص إلى فتح حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي (الإنستغرام – السناب شات). وحرفيو الخوص منهم من يعرف طريقة استخدام التطبيقات، وكيفية التعامل معها، وغالبهم لا يعرف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

استخدام تلك التطبيقات فيعتمدون على أبنائهم في إدارة حساباتهم، أو عدم اللجوء إلى استخدامها.

٣٦- اعتمد بعض حرفيي الخوص على الاستعانة بوسائل مختلفة لأجل عرض المنتجات الحرفية، ومن الوسائل التي نفذها حرفيو الخوص الآتي:

- العمل المباشر في المحل أو المعارض والفعاليات التراثية.
- عرض المنتجات الحرفية أمام المحل.
- عرض صور للمنتجات باستخدام شاشة أمام المحل.
- توزيع بطاقات عمل.
- تغليف كل قطعة منتج من الخوص للحفاظ عليه من الأوساخ أو الغبار.

٣٧- ينظر حرفيو الخوص إلى أن أهم الفرص التي ستساعد على انتشار حرفة الخوص الآتي:

- إعادة استخدام منتجات الخوص في الحياة اليومية الوسيلة الأهم للحرفة.
- الإعلان والتسويق سيساعدان حرفة الخوص على الانتشار أكثر.
- الحرف اليدوية مجال مفتوح لكل فرد باحث عن عمل.

اوجه الاتفاق والاختلاف ما بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تبين في دراسة السعود (٢٠١٠) بأن محافظة الأحساء تزخر بعناصر التراث المتنوعة سواء الطبيعي، أو التاريخي الذي يستعي العناية بها لتجنب خسارتها، حيث تتفق مع الدراسة الحالية بأن للأحساء أشكال من التراث الثقافي التي تنوعت من الطبيعي، والعمراني، حتى الفنون والحرف اليدوية.

بينما توصلت دراسة كلاً من علي وأحمد، كيشار (٢٠٢٠) بأن العاملين بالمجال الحرفي بحاجة للدعم المعنوي والمادي لضمان استمرارية العمل الحرفي، و دراسة أحمد، محمد (٢٠٢٠) بأن المجال الحرفي لا يحقق الاستقرار المادي للحرفيين مما لا يحقق الاستمرارية التي هي شرط النمو المستدام، وتتفق الدراسة الحالية حيث توصلت إلى أن الدخل من المجال الحرفي وتحديداً في حرفة الخوص غير مستقر حيث يمر بمراحل نشاط وخمول حسب المواسم، حيث تنشط في المهرجانات والفعاليات الثقافية، وبعض المناسبات كالإيام الوطنية، وحلول شهر رمضان المبارك، أو حلول الأعياد.

كما أن دراسة علي وأحمد (٢٠٢٠) التي اهتمت تحديدًا بالعنصر النسائي في الحرف اليدوية على أنها أهم عنصر يميز الدراسة، توصلت إلى أبرز التحديات التي قد تواجه الحرفيات، ومنها حاجة الحرفيات للدعم المادي والمعنوي لضمان استمرارهنَّ في العمل الحرفي، وتطور منتجاتهنَّ؛ فهي مكون للتنمية السياحية، إضافة إلى افتقار معظم الحرفيات إلى برامج تدريبية لتطوير قدراتهنَّ التسويقية والتقنية والفنية في سبيل ترويج منتجاتهنَّ الحرفية سياحيًّا، حيث تختلف مع الدراسة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحالية بأن الحرفيات الممارسات يملكن الخبرة كما أنهن يكتفين بخبرتهم في ممارسة الحرفة، وبأن الحرفيين الشباب هم بحاجة أكثر لبرامج التعليم والتدريب، كما أن الحرفيين يتباينون في امتلاكهم قدرات تسويقية .

بينما توصلت دراسة السعود، (٢٠١٠) إلى أن محافظة الأحساء مليئة بكل من موارد التراث الطبيعي والثقافي، غير أن بعضها على وشك الاختفاء؛ لذا وجب الاهتمام بها وإلا ستخسر المنطقة عددًا من عناصرها الثقافية. أما دراسة عطية (٢٠١٣) توصلت إلى أن الحرف اليدوية التقليدية تواجه تحديات، منها: قلة العمالة الوطنية، وصعوبة التسويق للمنتج اليدوي، بينما الدراسة الحالية ترى وجود اهتمام واقعي في تعليم وتدريب الشباب في المجال الحرفي مما يساعد حل تحدي قلة العمالة الوطنية بالمورد الحرفي.

بينما دراسة حسين (٢٠٢٠) توصلت إلى أهم المقترحات التي ستنهض بالحرف اليدوية، والتحديات التي تواجه الحرفيين، وكانت أهم مقترحاتها: توفير الأمن الصحي، تسهيل استخراج التراخيص، وتوفير المواد الخام؛ للنهوض بالحرف اليدوية. ربطت دراسة خزعلي (٢٠٢٠) الصناعات الحرفية بالتمكين الاجتماعي، أما دراسة ياسمينة (٢٠٢١) فربطت بين إنتاج الحرف اليدوية والتماسك الاجتماعي، فالدراستان فقد توصلتا إلى أن الحرف اليدوية التقليدية لها دورها في تحقيق التمكين الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي بين الحرفيين الممارسين، والدراسة الحالية ستهدف إلى التعرف على وسيلة تحافظ على استمرارية الحرف بهذه الإيجابية، من خلال استغلال رأس المال الاجتماعي.

أما دراسة شارون (٢٠١٢) فاهتمت بالتراث الثقافي من خلال التركيز على أحد مناطق أمستردام، وهي شوارع التسوق المحلية بوصفها مناطق محلية لها تاريخها القائم حتى الوقت الحاضر، إضافة إلى اهتمامها برأس المال الاجتماعي الذي يتطور داخل هذه المنطقة باعتباره مدخلًا لخلق نظام بيئي ثقافي حضري، فدراسة شارون تتفق مع دراسة عطية (٢٠١٣)، أيضاً دراسة شارون (٢٠١٢) أن السوق الشعبي يجب صونه حيث تمثل نظام بيئي ثقافي حضري لاحتوائها على أشكال متعددة من الثقافات ، وتتفق الدراسة الحالية مع ما سبق من الدراسات بأن تم التركيز على الأسواق التراثية بوصفها من أهم المناطق التي ينشط فيها العاملون في صناعات محلية.

بينما تختلف الدراسة الحالية مع دراسة مصطفى، والشقاوي، والشاعر (٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن الحرف اليدوية عامل جذب سياحي كجزء من التراث الثقافي، وبأن الأيدي العاملة الوطنية في طريقها للانعدام، و دراسة رفاعي (٢٠١٨) التي توصلت إلى انعدام إقبال الشباب إلى العمل الحرفي، وصعوبة تمويل وتسويق المنتجات الحرفية، ودراسة عطية (٢٠١٣) أن الحرف اليدوية تواجه تحديات متمثلة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بقلة الأيدي العاملة، وعدم وجود مراكز تعليمية وتدريبية، حيث ترى الدراسة الحالة بأن الأيدي العاملة محل اهتمام الجهات المعنية من خلال تعليم وتدريب الشباب الذي سيحقق عدد جيد جداً من العاملين في المجال الحرفي حيث توصلت إلى أن حرفيي الخوص يسعدوا بتدريب وتعليم الشباب ونقل خبرتهم، مع وجود عدد فعلي من الجهات الرسمية بالفعل تقدم برامج تعليمية وتدريبية إضافة إلى الدعم والمتابعة للمتدربين، تمامًا كما توصلت دراسة محمود، والملا (٢٠٢٠) على أهمية التدريب المناسب للحرفيين بجانب توصيتها على الاستفادة من خبرة الحرفيين المسنين.

بينما دراسة صميدة (٢٠٢٠) توصلت إلى أن أكثر من يمارسون الحرف اليدوية توارثوها من الأجداد، حيث اتفق مع دراسة حسين (٢٠٢٠) بأن النشاط الحرفي يتم توارثه من الأجداد والآباء، وتتفق الدراسة الحالية حيث تبين من الدراسة الحقلية بأن غالبية العامليين بالمجال الحرفي هم ممن تعلم الحرفة في سن مبكرة ما بين ٧-٩ سنوات من خلال توارثها من آبائهم.

بينما دراسة ياسمينة، عبدالعزيز (٢٠٢١) توصلت إلى أن الترابط بين أفراد الجماعة الحرفية يعتمد على التفاعل المباشرة بين الأعضاء، وبأن الحرفيات يُفضلْنَ ممارسة الحرفة بشكل جماعي، بينما توصلت الدراسة الحالية بأن بالفعل حرفيي الخوض يمتلكوا نوع من الترابط الذي يتباين من ترابطي و تجسيري، إلا أنه ذك لا يؤثر على مؤشرات رأس المال الاجتماعي النشطة.

التوصيات

- تحسين بيئة الأسواق التي يتمركز بها الحرفيين، والتي تباع فيها المنتجات الحرفية لتكون متناسبة عبر مراعاة سعر إيجار المحلات للحرفيين، تحديدًا من قبل إدارة الأسواق والفعاليات بسوق الحرفيين.
- من أهم الأهداف التنموية للمجتمعات التخطيط وبذل الجهود لأجل تقليل نسب البطالة، والوصول لمجتمع غالبية أفراده مقتدرين ماديًّا؛ لذا فأن دعم الشباب المتدربين وترغيبهم في مواصلة العمل في المجال الحرفي هام لتحقيق الهدف عبر السعي لإشراك المهن الحرفية في برامج التدريب على رأس العمل تحت رعاية صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) الذي يُعَدُّ أحد أهم البرامج المهمة في منح الخريجين الجامعيين فرصًا للتدريب على رأس عمل، أو اكتساب الخبرة في المؤسسات الحكومية، أو المؤسسات الخاصة لتهيئة الأفراد لسوق العمل. وبهذا النوع من البرامج لا يتم اعتماد المهن الحرفية كفرص تدريبية، فهذه الخطوة ستفيد المورد الحرفي، خاصة مع وجود قبول من الحرفيين على استقبال وتدريب أيدٍ عاملة وطنية تعمل معهم، سيكون مدخلًا ثريًّا جدًّا لصالح المجتمع المحلي والمهتمين بمجال الحرف اليدوية لتعليم وتدريب الحرفة بطريقة غير مباشرة، حيث ينقل الحرفي خبرته وتجربته في الصناعة لمن يعمل معه بغرض

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قيامه بالمهام والعمل، وبالتالي يكون للأفراد فرصة للعمل، ومصدر دخل في مجال الحرف اليدوية، حيث إن الحرفيين لا يعتمدون على أي أيدٍ عاملة في العمل الحرفي، والاعتماد الكلي على أنفسهم في صناعة الخوص، ويتلقون العون فقط من الأبناء أو الأهل لإدارة أعمالهم.

- إنشاء مركز الحرف اليدوية الأحسائية مع النقاط الجاذبة عبر جعله مقرًّا للعاملين بمجال الحرف اليدوية، تشرف عليه هيئة التراث والثقافة بالأحساء يمكنهم من خلاله الاستفادة في مجال الصناعات الحرفية اقتصاديًّا، وإقامة معارض ثقافية متنوعة، وإعداد برامج وأنشطة تفاعلية للزائرين أو السائحين، وتقديم تجربة ثقافية ممتعة متكاملة لكل زائر، كتجربة تصنيع هذا المنتج الحرفي، من خلال ورش عمل، أو الحضور المباشر لطريقة الصنع.
- فالمشاركة في الأنشطة التراثية لا تعزز معايير رأس المال الاجتماعي فقط، بل تعزز شعور الاعتزاز بالتاريخ لسكان المنطقة، بالنظر إلى الموروثات الشعبية خاصة الصناعات الحرفية منها، كونها مازالت قائمة حتى وقتنا الحاضر، كما أن المشاركة تساعد السائحين أو الزوار الأجانب للاندماج مع المجتمع المحلي، والتقرب منه بعد التعرف على ثقافة المنطقة، غير أن التفاعل المتبادل، كالحديث عن طريقة الصنع، أو المواد المستخدمة للمنتج، غير أنه أسلوب ترويجي يساعد في التعريف على تلك الصناعات، سواء بالقدم، أو حتى في الوقت الحاضر.
- إعداد فريق عمل ميداني يهتم في ملحوظات المورد الحرفي الواقعي للحرفيين أو للمنتجات الحرفية؛ لاكتشاف العوائق، ومعرفة الفرص تحت مظلة هيئة التراث.
- إنشاء قسم أو فريق تحت مظلة هيئة التراث يجمع الحرفيين، ويسهل التواصل فيما بينهم وبين الأفراد المهتمين أو الجهات المهتمة ، ويرفع مساهمة رأس المال الاجتماعي الإيجابية داخل المورد الحرفي.
- توصية وكالات السياحة والسفر بتثبيت المواقع التراثية والتاريخية كأحد أهم النقاط التي يتم المرور بها عبر المجموعات السياحية، بجانب تسهيل الشراكات الاجتماعية للتعاون مع هيئة التراث والسياحة من كلا الأطراف، لأجل إثراء الجولات والرحالات السياحية داخل الأحساء، وتحسين الخدمات المقدمة سواء للمواطنين أو السائحين الأجانب، وعليه يتغذى الحراك السياحي الثقافي التنموي بالمنطقة عبر استغلال الموارد والمؤسسات المتاحة، وبالتالي يثري استدامة المورد الحرفي المحلي.
- الاستفادة من اهتمام مختلف مؤسسات المجتمع الخاصة والخيرية في دعم المورد الحرفي وممارسي العمل الحرفي، عبر تنظيم مشاركتهم مختلف المعارض والفعاليات التراثية والثقافية في تقديم تسهيلات متعددة، كتنظيم هيئة أو نقابة حرفية، أو قسم خاص بهيئة التراث معني لأجل تسهل الوصول لأصحاب المهن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحرفية، وتبسط وصول الحرفيين إلى أوجه الدعم والتسهيلات المختلفة، وتسهل وصول المهتمين والباحثين بدراسة المورد الحرفي بهم، وكذلك المهتمين من رواد أعمال، بجانب التركيز على إنشاء مجموعة مهنية رسمية تكون تحت رعاية هيئة التراث والسياحة فيما بين أصحاب المهنة الواحدة كحرفيي الخوص، حيث يساعد ذلك في بناء علاقات تجسيرية، مما يحقق لهم العوائد الإيجابية، كالوصول الأفضل للمعلومات والفرص، حيث إن هذا النوع من الترابط من الممكن أن يساهم في رفع مشاركة الحرفيين تحديدًا، والمهتمين بالمورد الحرفي عامة في أنشطة اجتماعية تنمي عنصر التجانس فيما بينهم.

- من وجهة نظر حرفيي الخوص أن العودة إلى استهلاك المنتجات الحرفية سيقلل من الطابع الاستهلاكي للمجتمع، حيث إنها منتجات طويلة الأمد، وغير ضارة بالبيئة، كالمنتجات المصنعة؛ لذا من الصائب الأخذ بنظرة أصحاب الحرفة لعمل منتجات مستدامة بيئية حرفية بموارد محلية، كإجراء بحوث علمية تساعدنا في جعل المنتج الحرفي سائدًا في الأسواق، ويقتنيه الأفراد بدلًا من المنتجات المصنعة الضارة بالبيئة، ومعامل تجريبية في محاولة لتصنيع منتجات بمواد محلية مستدامة بدلًا من المنتجات البلاستيكية المتنوعة التي تتعدى أضرارها الإنسان ويصل للكائنات الحية والبيئية، بجانب النظر في استبدال المنتجات المسيرة الاستهلاكية بالمنتجات المعمرة المحلية، ويتبنى دراسة ذلك من خلال عدة مجالات، كمجال التصميم الداخلي، أو مجال الإنتاج والتصنيع، ومجال التسويق، ومجال الحرف اليدوية، ومجالات دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- زيادة الأثر الإيجابي داخل المورد الحرفي عبر إقامة شراكة فاعلة ومبادرات تنموية وطنية ما بين المجتمع المدني مع القطاعات الحكومية أو الخاصة، كإقامة مبادرات وبرامج تجمع بين قطاع وزرارة البيئة والمياه والزراعة ووزارة التراث والثقافة، لأجل الجمع بين موارد المجتمع البيئية مع المورد الحرفي. فالأحساء مجتمع زراعي يُعَدُّ أكبر واحات العالم، ومن أهم محاصيله النخيل، وهو المورد الأساسي لحرفة الخوص تحديدًا، فالعمل على تعزيز وتسهيل التبادل بين الموردين من الممكن أن يساهم بطريقة إيجابية في توسعة نطاق الإفادة والتأثير لكل منهما، حيث سينعكس على تنمية مجتمع الأحساء المحلي عبر زيادة الناتج المحلي.
- إقامة مكتب إدارة يقدم اهتمامًا مباشرًا للأسواق الشعبية بالأحساء، معنيًّا بتنظيم ومراقبة الأسواق الشعبية، لأجل النظر في فرص الدعم والتطوير، وجعلها بيئة جاذبة وسهلة الوصول لكل من الباحثين، والأكاديميين المهتمين بدراسة المورد الحرفي لمختلف المجالات السياحي، التجاري، الصناعي، البحثي ، والتنموي. فالأسواق عامة، والأسواق الشعبية التاريخية خاصة أهم المناطق التي يكثر فيها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العاملون في المجال الحرفي اليدوي التقليدي؛ لذا فهي مناطق تثري موارد رأس المال الاجتماعي والاقتصادي على حد سواء، فالعمل على تنظيمها والاعتناء بهذه المناطق فرصة لاستغلالها اقتصاديًّا، واجتماعيًّا، وسياحيًّا، وبحثيًّا.

المقترحات

- تأثير الانفتاح السياحي المحلي على إنعاش المورد الحرفي المحلي، لوجود توجه من قبة هيئة التراث والسياحة للاستثمار بالجانب السياحي؛ فقد حققت المملكة المركز الثاني عالميًّا في نسبة نمو السياح خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٣م، حيث استقبلت حوالى ١٦.٦ مليون سائح وفقًا لتقرير منظمة السياحة العالمية (هيئة الإذاعة والتلفزيون،٢٠٢٣).
- تأثير العناية بالتراث الوطني بتصدير الثقافة السعودية، فالتراث والثقافة أهم الثروات؛ لذا فإن فكرة الاستعانة بمكونات التراث الثقافي الوطني ومدى تأثير العناية بها، وتمكينها بالمجتمع على تصدير تلك الثقافة التاريخية والطبيعية لأجل ترسيخ مكانة المملكة الثقافية.
- دراسة للتعرف على الاتجاه للسوق الإلكتروني وتأثيره على الأسواق التراثية، حيث إن غالبية العاملين بالمجال الحرفي هم من ٤٥ سنة فأعلى، واهتمامهم بالواقع الافتراضي والنشر والإعلان عبر مواقع التواصل منخفض إلى متوسط، بجانب وجود اتجاه للسوق الإلكتروني الحرفي التراثي، كما "سوق مجاز". فهنا جانب مهم، حيث النظر إلى تأثير التوجه إلى السوق الإلكترونية على الحرفيين والسوق التراثي.

الخاتمة:

يمر المجتمع السعودي بتغيرات متتالية سواء في السياسات، أو في النظم والمؤسسات، أو في ثقافة ووعي الأفراد تحقيقًا لرؤية المملكة"٢٠٣٠" وما يواكبها، ومن صور التطورات والتحديات تتمثل العناية بمكونات التراث الثقافي الملموس كأحد أهم جانب يمثل هوية المجتمع السعودي وتاريخه التراثي والحضاري، والاهتمام تزايد الآن عبر الوسائل التي تنفذها المملكة في حماية واستدامة مكونات التراث، والتي منها الحرف اليدوية التي تعبر عن معرفة ومهارة الأفراد، و طرق عيش المجتمع.

تمكنت الدراسة من تحقيق أهدافها عبر التعرف على أشكال التراث الثقافي بمحافظة الأحساء، التي تنوعت من تراث تاريخي وجغرافي واجتماعي حتى العمران الاحسائي إلى الفنون والأزياء، بجانب التعرف على الموارد الحرفية الأحسائي التي كحرفة الحدادة والصفارة، و صناعة الغزل والنسيج، وصناعة الحلي، مرورًا إلى الصناعات التي تعتمد بشكل أساسي على شجرة النخيل تحديدًا صناعة الخوصيات، فتم التعرف على واقع حرفة الخوص، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة الميدانية ضعف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إقبال حرفيي الخوص على استخراج الرخصة المهنية (رخصة حرفي) ، لا ينتمي الحرفيين تحت مظلة جهة محددة فهنالك حرفيون تحت مظلة هيئة التراث ويمتلكون الترخيص المهني، وحرفيون تحت مظلة الجهات التي ترعى الأسر المنتجة، اكتفاء صناع الخوص بخبرتهم المكتسبة من سنوات الممارسة الطويلة، عدم اعتماد حرفيي الخوص على أي أيدي عاملة في العمل الحرفي، حرفيو الخوص لا يعانون من أجل تحصيل المواد الأولية للحرفة.

كما تم الكشف عن أهم إسهامات رأس المال الاجتماعي في واقع حرفة الخوص في استدامة المورد الحرفي المحلي في الأحساء، كالوصول إلى أهم العوائد الإيجابية منها وجود علاقة ترابطية فيما بين حرفيي الخوص متعلقة بالسمات المتقاربة فيما بينهم كالمهنة، والعمر، ومكان العمل، و مؤشرات رأس المال الاجتماعي بارزة من حيث التعاون، والتبادل، والثقة، ويختلف مقدار مساهمة رأس المال الاجتماعي في علاقات الحرفيين، كما يحظى المورد الحرفي الأحسائي باهتمام واضح من مؤسسات المجتمع، و بأن السمعة الجيدة أحد أهم العوائد الإيجابية، وأكد حرفيو الخوص أن في الصناعة الحرفية سَّهل لهم تكوين علاقات اجتماعية ومهنية مع بقية الحرفيين بنفس الصناعة.

وفي الختام توصي الدراسة بـعدد من التوصيات، منها: تحسين بيئة الأسواق التي يتمركز بها الحرفيون، والتي تباع فيها المنتجات الحرفية لتكون متناسبة عبر مراعاة سعر إيجار المحلات للحرفيين، مواصلة دعم الشباب المتدربين وترغيبهم في مواصلة العمل في المجال الحرفي، وإعداد فرق عمل ميداني يهتم بملحوظات المورد الحرفي الواقعي للحرفيين، أو للمنتجات الحرفية؛ لاكتشاف العوائق، معرفة الفرص، إنشاء قسم أو فريق تحت مظلة هيئة التراث يجمع الحرفيين، ويسهل التواصل فيما بينهم، ويرفع مساهمة رأس المال الاجتماعي الإيجابية داخل المورد الحرفي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع الدراسة

الكتب:

بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي فرنسي عربي. مكتبة لبنان.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠٠١) تقرير التنمية البشرية. القاهرة.

بوتنام، روبرت (٢٠٠٦). كيف تنجح الديمقراطية- تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة. (إيناس عفت، مترجم). الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية. القاهرة. (١٩٩٣).

بورتيز، أليخاندرو. (٢٠١٩). رأس المال الاجتماعي: أصوله وتطبيقاته في علم الاجتماع الحديث. (ديب، ثائر، مترجم). مجلة عمران. حسن، عبد الباسط. (٢٠١١). أصول البحث العلمي. ط(١٤). مكتبة وهبة.

الدوغان، محمد أحمد. (٢٠٠٨). معجم البيئة الزراعية لواحة الأحساء. مركز التأليف والترجمة والنشر، جامعة الملك فيصل.

رشيد، فراح، وكريمة، فرحي (٢٠١٩). الشراكة بين القطاعين العام والخاص (ppp). دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان.

الرستم، عبدالله. (٢٠١٤). أحساء هجر أم أحساء مؤتة. العرب، ٥٠(٥,٦).

سلمان، حسين فاضل. (٢٠١٧) مقارنة نقدية في منهجية الدراسات الأنثروبولوجية العراقية. كلية الآداب/جامعة بغداد.

صيام، شحاته. (٢٠٠٩). النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة. ط(١). مصر العربية للنشر والتوزيع.

عارف، محمد (١٩٨٩). مستقبلنا المشترك. (محمد عارف، مترجم). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، (العمل الأصلي نشر في ١٩٨٧).

عبد الجواد، مصطفى (٢٠٠٩). دراسات في علم اجتماع السكان. دار المسيرة.

عثمان، إبراهيم. (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. ط(١). دار الشروق.

المطوع، عبدالله. (٢٠١٣). لمحات عن مجتمع الأحساء من خلال كتاب BEDOUIN DOCTOR. الردعية مج. ع ٥٦,٥٥. ٣-٤٦..

لطفي، طلعت، والزيات، كمال. (٢٠١٠). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. ط(١). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الرسائل العلمية:

أحمد، حاتم، ومحمد، أشرف. (٢٠٢٠). دور الحرف اليدوية في تغيير الصورة الذهنية السياحية لمحافظ الأحساء بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية لجامعة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية, ٢١(عدد خاص). جامعة الملك فيصل. ٢٣٤-٢٤٥.
حسن، محمد. (٢٠٢٠). دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية: دراسات في تحليل السياسات. مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية. ٢٢(١). المعهد العربي للتخطيط. ٦٣-١٠٣.
حسين. طارق (٢٠٢٠). دراسة اجتماعية للتحديات التي تواجه أصحاب الحرف اليدوية بريف محافظة الوادي الجديد. مجلة أسيوط للعلوم الزراعية. ٥١(٣). جامعة الوادي الجديد ١٨٢-٢٠٠.
حمد، إسعاف. (٢٠١٥). رأس المال الاجتماعي مقاربة تنموية. مجلة جامعة دمشق. ٣١(٣).
الأحمدي، عائشة. (٢٠١٦). أثر رأس المال الاجتماعي في التحصيل الدراسي مقارنة برأسي المال المادي والبشري لخريجات مرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة. دراسات العلوم التربوية. ٤٣(١).
خزعلي، عبدالعزيز. (٢٠١٩). الصناعات التقليدية والتمكين الاجتماعي: دراسة سوسيوتاريخية في شمال الأردن. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. ١٢(٢). الجامعة الأردنية. ١٨٣-٢٠٨.
صميدة، سهام. (٢٠٢٠). العولمة والحرف اليدوية بحث في الأنثروبولوجيا الاقتصادية بمحافظة بني سويف. مجلة كلية الآداب, ١٢(١). جامعة الفيوم. ٦١١-٦٨٣.
عاشور، قياتي. (٢٠٢٠). قراءة نظرية لنظريتي رأس المال الثقافي لبورديو ونظرية الأنساق لسيكسزنتيمهالي في مقاربة العلاقة بين الثقافة والإبداع. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٤٧(٢).
عباد الله، محمد فتح. (٢٠١٩). مقدمات ومخرجات رأس المال الاجتماعي لدى عينة من الريفيين. أليكس، أجريك (عربي). ٦٤(٥).
عطية، أحمد (٢٠١٣). تنمية الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحية الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الهندسية. ٣٥(٥). ٩-٢٩.
علي، عبير، و أحمد محمد، وكيشار. (٢٠٢٠). الحرف اليدوية النسائية بمدينة الأحساء كمكون سياحي، وسبل تعزيزها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية, ٢١(عدد خاص). جامعة الملك فيصل.١٠٥-١١٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

محمود، إسماعيل، والملا، محمد. (٢٠٢٠). دور الحرف اليدوية والتراثية كعنصر إستراتيجي في تنمية ودعم السياحة بمحافظة الأحساء. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية, ٢١(عدد خاص). جامعة الملك فيصل. ١-١١.

مصطفى، محمد، والشقاوي، محمد، والشاعر، إبراهيم (٢٠٢٠). الحرف اليدوية كمدخل للتنمية السياحية المستدامة: دراسة تطبيقية على محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية, ٢١(عدد خاص). جامعة الملك فيصل. ٣٧-٤٩.

الشاعر، إبراهيم. (٢٠٢٠). الحرف اليدوية كمدخل للتنمية السياحية المستدامة: دراسة تطبيقية على محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية. ٢١(عدد خاص).

ياسمين، قرادة، وعبدالعزيز، خواجة (٢٠٢١). إعادة إنتاج الحرف اليدوية التقليدية والتماسك الاجتماعي في الجماعات الحرفية: دراسة حالة جمعية النيلة للنسيج التقليدي بولاية غرداية. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية. ٦(٣).جامعة زيان عاشور بالجلفة. ٧٦-٩١ .

المجلات العلمية:

أحمد، قيس. (٢٠١٩). المصادر التاريخية والجغرافية مصدر من مصادر دراسة مدن حافات الصحراء: مدينة الإحساء أنموذجًا. المجلة الأردنية الدولية أريام للعلوم الإنسانية والاجتماعية. ١(٦).

حفيظة، جلولي، وعبد القادر، بغدادباي (٢٠٢٢). رأس المال الاجتماعي: قراءة كرونولوجية من النشأة إلى الافتراضية. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي. ٩(٢). جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم.

الدين، هاني، وسلمان، جبر. (٢٠٢١) رأس المال الاجتماعي للصيادين وانعكاسه على التنمية المستدامة- دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمحافظة السويس. مجلة الآداب جامعة الفيوم(الإنسانيات والعلوم الاجتماعية) ١٣(٢).

أبو زاهر، نادية, (٢٠١٠). محاولة لفهم إشكالية رأس المال الاجتماعي. مجلة علوم إنسانية. ٨(٤٦).

عبادلي، رياض. و بوسنة، محمد. (٢٠١٨). دور المجتمعات المحلية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي. ٩. ٩٤٨-٩٥٧.

عيد، عادل (٢٠١٩). المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة أم القرى للعلوم الاجتماعية. ١١ (٢). ٢٣٥ -٢٨٨.

القحطاني، سعيد. (٢٠٠٦). أهمية الاستثمار في الحرف والصناعات اليدوية. مجلة الأمن والحياة، (٢٩٤).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع الأجنبية:

Edwards, Rosalind and Franklin, Jane and Holland, Janet. (2006). Assessing Social Capital: Concept, Policy and Practice. Cambridge Scholars Publishing.

Johnson, C. D. (2013). Social Capital: Theory, Measurement and Outcomes. Nova Science Publishers, Inc.

Kramer ,Roderick, (2006). Social capital and cooperative behavior in the workplace: a social identity perspective. Advances in Group Processes,23(1) -30.

Kupisz Monika, and Działek Jarosław.(2013). Cultural heritage in building and enhancing social capital. Journal of Cultural Heritage Management and Sustainable Development. 3(1).

Sander, Thomas and Lowney, Kathleen, Social Capital Building Toolkit (2006) Saguaro Seminar: Civic Engagement in America, John F. Kennedy School of Government, Version 1.2 Harvard University.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***